

مَقَم الباب
قطة اليمن

في هذا العدد

إل مقه.. قمر ينير المشهد الثقافي

الفن التشكيلي في اليمن
بين الجهود الشخصية.. والعمل المؤسسي



نادي القصة إل مقه

إِلْ مَقَه

مجلة ثقافية شهرية

العدد (1) - يناير 2020م

حوار مع الكاتب العراقي

هيثم الشويلي

القارئ العراقي ناقد ساخر يبحث عن سلبيات النص فقط
الرواية التاريخية تحتاج لقراءة مفصلة
دور النشر العربية لا تهف الكاتب

الأقلام

لا تموت
في زمن الحرب



المحتويات



نصوص

- ٥ _____ شعارات
سكينة شجاع الدين
- ٢٠ _____ شرائط الساتان
غدير الرعيني
- ٣١ _____ ترجمان لجمرة الرهو
ياسين البكالي
- ٣١ _____ شاعر مستهلك
بلال الشميري
- ٣٤ _____ الساعة السليمانية
محمد السقاف

المحتويات

٤
القصة الومضة وعناصر السرد
علي أحمد عبده قاسم

٦
النتيكييت.. آداب التعامل على الإنترنت
أوس الإرياني

٩
ديوان زهرة الحرب
أحمد المعرسي

١٢
القنبوس (الطربي).. العود اليمني القديم
فؤاد علي الشرجبي

١٨
إل مقه.. قمر ينير المشهد الثقافي
استطلاع: رانيا الشوكاني

٢١
ورطة الكتابة في اليمن
عمران الحمادي

قصة اليمن

مَعْقَم الباب



زياد القحم
رئيس التحرير



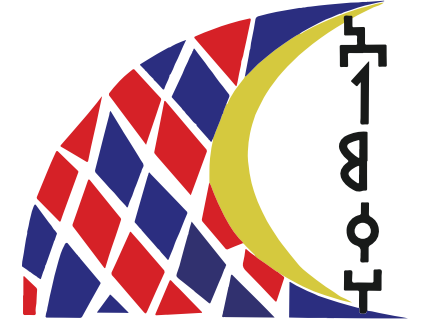
لا شك في أن الصحافة الإلكترونية تمثل واحدا من الخيارات الهامة للعمل الإعلامي المعاصر، ومن هذا المنطلق ولما للصحافة الإلكترونية من أهمية كبيرة لدى الناشطين الثقافيين والمجموعات الأدبية والثقافية التي تشغل على إحداث حراك ثقافي وتُعنى بتوصيل أصوات إبداعية جديدة فقد تم تشكيل منسقية الإعلام في نادي القصة اليمني (إل مقه) ضمن مجموعه من المنسقيات التي تشغل في مجالات التدريب، والعضوية، والتكريم وغير ذلك..

في خطوة جديدة لتحديث النادي وتنشيطه، وتشرفت باختيار العمل ضمن المجموعة المعنية بالموقع والمجلة، وهو عمل بطبيعة الحال له رسالتان أساسيان. الأولى: الإضاءة على أنشطة النادي وتقديمها بشكل لائق للجمهور والقراء، والثانية: القيام برسالة ثقافية إعلامية كخدمة يقدمها النادي للمشاهد الثقافي والثقافة اليمنية، وكنوع من التواصل مع المشهد الثقافي العربي بحسب ما يتاح لنا، وتأتي أيضا أهمية هذه البداية الإعلامية من غياب الصحافة الثقافية الرسمية بسبب ما تمر به البلاد من ظروف استثنائية.. ولكن: هل الوقت مناسب لإطلاق مثل هذه الفكرة في مثل هذا الظرف.. وكيف يمكن الاشتغال على نشر القضايا الثقافية وكيف سيتقبلها الناس الذين يجدون صعوبة في الحصول على الغذاء والماء؟ وهل هناك من لا يزال يقاوم صعوبة هذه المرحلة بالكتابة والنشر والقراءة وتطوير تجربته. نعم، هذا جزء من قصة هذه البلاد.. القصة التي تبدأ بوصف قصير للصبر، ولا تلبث أن تتجاوز كل شيء، وتستمر في تحدي الظلام بالنور الكامن في إبداعها وثقافتها ورسالتها الأدبية الكبيرة..

تستمر القصة وتستمر شخصياتها وتستمر أحداثها في التصاعد.. لكنه تصاعد حالة الوعي وارتفاع الذائقة القرائية، وتقدم هذه القصة لحظات توتر ومفاجآت وإثارة.. وتنتهي ببدايات أقوى وأعمق. قصة العنقاء التي لا تنبعث بعد حرقها وموتها.. بل تقاوم الحريق والموت، ولا تموت، ومع ذلك تنبعث أرواحا إضافية، وليست بديلة.. تنبعث لتعزز حياتها القائمة لا لتبدأ حياة جديدة، فالجمال والفن لا يتعرضان للموت ولا للفناء..

هاهو العدد الأول من إل مقه في متناولكم.. تم إنجازه بمجهود تطوعي من قبل كادر التحرير الذي لا زال في أول الطريق يبحث عن رفع مهاراته ولا زال أمامه مشوار طويل حتى يتقن ويتفنن. يحتوي العدد على مجموعة مقالات نقدية ونصوص متنوعة وحوارا واستطلاعين، وتشكيلة من الأقلام التي أنجزت هذه المواد.. شكر خاص لقيادة نادي القصة وفي مقدمتهم أ. محمد الغربي عمران، رئيس النادي والمشرّف العام على المجلة.. على دعمهم لطاقت الشباب واتاحتهم الكثير من الفرص للمواهب في مجالات متعددة، وقد جعلوا من النادي الحصن الأخير والمنيع للأنشطة الثقافية المتنوعة من خلال استمرار الفعالية الأسبوعية في وقت توقفت فيه مؤسسات كبيرة، وراوحت أخرى بين الظهور والاختفاء، وشكرا للأخ الشاعر والناشط أوس مطهر الإيراني على مجهوداته.

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإيراني

أعضاء المنسقية
زياد القحم
بلال قايد عمر
أحمد الصلول
أمة الرزاق الحكيم
رانيا الشوكاني
محمد سلطان اليوسفي

رئيس التحرير
زياد القحم

هيئة التحرير
بلال قايد عمر
عمران الحمادي
محمد سلطان اليوسفي

الإخراج الفني
أحمد الصلول

إدارة الإعلانات
أمة الرزاق الحكيم

للتواصل:
بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net



يعدون الومضة ليست فنا سرديا راقيا بل نوعا من التضاد وعلى أساس هذه الرؤية السطحية والتي تعكس تأخرا في معرفة الفن وتعبر عن قصور في معرفة خصائص القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا بوصف الققج فنا تجريبيا حدثا أي أنه مزيج مابين عناصر القصة القصيرة وجديد خصائص ال(ق ق ج) التي تواكب العصر وكذلك الومضة عودة للتراث وأخذا لعناصر ال(ق ق ج) من مفارقة وتكثيف وتلميح وإدهاش وخاتمة مباغنة فيعد ذلك القصور صورة لعدم القدرة على خصائص الفنون السردية ناهيك عن عدم التفريق بين المصطلحات السردية والبيعية معا.

فهل يدركون أن التضاد بين المفردات التي تأتي من جنس واحد كقولنا: جاء في الليل؛ غاب في النهار. فهذا خبر عادي لم يؤد للإدهاش والمفارقة التي تهز المشاعر ويقولها الإنسان العادي الذي يتحدث عن أحداث يومه وأمس بصورة مجتمعية أو ذاتية بعكس التوقعية التي جاءت أولا في العصر الإسلامي والتي تعد ومضة فالومضة جاءت إحياء لفن التوقعية والحكمة معا كمثل قول أبي بكر الصديق:

«أدن من الموت؛ توهب الحياة»

فالنص حكيم فارق فلا يمكن أن تتأتى الحياة لمن هو وسط الموت إلا إذا كان مقداما شجاعا لا يهاب الموت بالمطلق وأيضا يعكس النص حقيقة لا يموت

الإنسان بعمر ناقص ولا يمكن أن نسعي مابين الطرفين

ادن من الموت ، والطرف الآخر» توهب لك الحياة» منه تضادا بالمطلق لأن النص برمته خطابا مجتمعا بطرفيه وليس بانتقاء ألفاظه ويمكن للقارئ استخلاص الصورة التي يلحظ منها الحوارية بين الشخص أو الذات وتردها مع صورة الموت والمعركة فكم من الاختزال والإيجاز المحذوف سواء كتابيا من خلال خطاب النص أو من حيث اختزال الزمن مابين «ادن من الموت و ؛ توهب لك الحياة »

فهناك خوض معركة وانتصار وهزيمة ونهاية للمعركة حتى « وهبت له الحياة» ويكتشف المتلقي من النص المفارقة وهي

مفارقة سلوكية حركية وزمنية ونفسية وشخصية أيضا لممارسة نفسية واقعية وهذا

يمكن استخلاصها من « أدن ، توهب» ويعد ذلك تكثيفا بالغا واختصارا وتوترا دراميا في بضع كلمات باختصار وجيز لقصة طويلة قد يفصل عالمها فيلم أو رواية فمنح الحياة لا يأتي إلا من خلال ممارسة الموت واقعا ونفسيا وقناعة.

وكم تستغرق تلك الممارسة من الزمن والترويض والتدريب لتبلغ النفسية القناعة بتلك القيمة وممارستها فعلا ناهيك عن اعتناق القيمة والإيمان بالحكمة فضلا عن الفعل وأثره النفسي في المتلقي ليفضي النص إلى حكمة بليغة وحقيقة كونية بدلالات متعددة وآفاق تأويل كثيرة وكأنه يقول: اقرب من الموت بإيمانك بحقيقة الحياة وبحقيقة الموت وأجله الذي لا يؤخر

وهذه دعوة للإيمان بالدين وبالمبدأ



علي أحمد عبده قاسم *

والقيمة التي تعكس قوة الشخصية ونبلها وتأتي المباغنة الخاتمة في النص الأنف الذكر والتي تخلق الصدمة في المتلقي أن منحة الحياة تأتي من وسط الموت فالحياة مجموعة من التناقضات

فالإنسان حي ميت لا يدرك استمرارية حياته من نهايتها الآنية أو المؤجلة فهو ميت حي وحي ميت ومن الموت تأتي الحياة وما فعل المناضلين والثوار من أجل أوطانهم» فقد ضحوا بأرواحهم فأحيوا أمما وأوطانا وظلوا أحياء رغم موتهم.

هذا وقد توافرت عناصر القصة كالزمن وهو أي زمن سواء كان ماضيا أو حاضرا حد أننا مازلنا نعيد استلهم العبرة والحكمة من النص برغم عمره الطويل الذي يمتد ألفا واربعمائة عام وأكثر وما يزال حكمة بليغة ونصا عميقا وكذلك المكان وهو المكان الحاضر أو الماضي والشخص غير المسماة بأسماء

بمسميات ليكون النص أكثر سرعة واختزالا ويناسب أي عصر وجاء الحوار في « ادن ، توهب لك» أي أيها الشخص

القصة الومضة وعناصر السرد

والإنسان وفي الومضة الحكي والسرد والذي يتضح من خلال الأفعال» أدن ، توهب ، لك»

فضلا عن الحبكة القصيرة والتي جاءت في أحداث الدنو والمنح وهي تحمل فكرة الأقدام وقضية الشجاعة والجنين وهذه غرائز نفسية يتفاوت فيها الناس فضلا عن عنصر الصراع البسيط سواء كان نفسيا... فكيف يدنو الحريص على الحياة من الموت للغاية ذاتها الحياة؟ ويكتشف ذلك من ممارسة الحياة وسط الموت أو الصراع مابين الإقدام والشجاعة والجنين والحرص

فكيف نسعي الومضة تضادا وقد احتوت في شكلها القصير معظم عناصر السرد القصصي وعناصر الرقي اللغوي القائم على الاختزال والتكثيف والمفارقة والمباغنة والرمز وغيرها؟

فتحول الدنو من الموت رمزا الحياة فلا يكون السرد وكل تلك العناصر بين المتضادين بالمطلق بوصف الومضة هي قمة النضج اللغوية الذي يمثل القدرات اللغوية العالية في العصرين الأموي والعباسي فقد تحول النص الإبداعي بعد قوته تلك للضعف في عصر الانحطاط وتميز ومال للإسهاب والتطويل والاستطراد والتكلف وقيل عن ذلك ضعفا وزخرفة وحشوا مملا وللتوضيح أكثر

قيل عن تعريف النقيض لغة أنه المخالف فيقال» هذا نقيض ذاك أي مخالف له ومباين له.

وحقيقة النقيضين: « ثبوت أمر ونفيه كوجود زيد من عدمه»

وهذا ما يطلق عليه النقاد المفارقة وهي

الإتيان بمعنى ظاهر والعدول إلى معنى غيره خفي كما جاء النص

خلقت الدلالة من خوض تجربة الموت والاقتراب ممارسة معنى خفيا وهو منح الحياة سواء كانت حياة عادية أو حياة أبدية وكأن النص يعكس أن لم تقترب من الموت فأنت مسلوب الحياة وقيل أن النقيضين: « لا يجتمعان ولا يرتفعان بثالث

كالموت والحياة: وفي النص السابق اجتمع الموت بالحياة واجتمعت الحياة بالموت وذلك الوصول للمستحيل بانتزاع الحياة من وسط الموت.

بينما الضد ماكانا من جنس واحد» «كالشروق والغروب واليباض والسواد» وهما من جنس واحد

فالشروق يعرف بظهور أوبزوغ الشمس والغروب يعرف بدنو الليل فالضد يرتفع بثالث فقد عرف الشروق برؤية الأضواء وهو الشئ الثالث وعرف الغروب بدنو الليل حين أقلت الشمس وبالأضداد تعرف فضائل الأشياء فالحمد ضده الذم ونقيضه الكفران والوجود ضده الغياب لكن نقيضه العدم.

وهنا تجدر الإشارة أن الومضة والتي لا تتجاوز ثمان كلمات لم تعد محل خلاف بين النقاد العرب كونها فنا قصصيا مختزلا سريعا ولماها وهي تمتلك كل عناصر القصة القصيرة جدا مع الاختلاف مابين الفنيين وتعيد فن التوقعية للواجهة بذروة مجد اللغة

وقد حدث بعض الخلاف فيمن أسس لفن الومضة وعمل على انتشارها وكان الأستاذ الأديب المصري مجدي شلبي هو من أسس لها وعمل انتشارها منذ ست سنوات وأكثر فانتشرت في أرجاء الوطن العربي انتشار النار في الهشيم.

* ناقد من اليمن

شعارات

سكينة شجاع الدين

كلما تحدثت عن هذا الموضوع تحضرني عبرتها وهي تصف لي حالها كيف لها أن تشعر بأنها إنسان له كيان وإحساس ومشاعر وحقوق وهي تستهجن في أبسط أمور الحياة التي تصادف تصادم في الآراء أو السلوك معه الكثير يجعجع أنه مع مناصرة الحقوق ويدعو لأخذها غير منقوصة وهو في بيته ذكوري من الدرجة الأولى التي لا يسمح حتى في مناقشته في أبسط أمور حياتهم الأسرية مايريده منها أن تكون آلة تتحرك وفق رغباته ومايريده وكأنها تمثال يسير على قدمين وفق خطأ واضحة لا تميل عنها قيد أنملة ذات لقاء جلست وجماعة نتحدث عن الحقوق والواجبات كانت نظرتها إلينا باندهاش وكأننا نتحدث عن عالم آخر غير ما نحن عليه وزاد الطين بلة حين ذكر اسم فارسها المغوار أو سي السيد بأنه أكبر المناصرين لهذه الشؤون وقفت كالأعصار تسخر من حديثنا عن زوجها مدافعة عن آرائه التي بذرها في طريقها فأنبتت آلة لامشاعر ولا حق لها إلا ما يراه سيدها أي مصداقية يمكن لنا أن نصدقها لمن يتشدقون بالحقوق الواجبات والمراعاة والمساواة وهم يفتقرون لأدنى وأبسط الحقوق مع من يتعاشون معهم وأقرب الناس إليهم كيف لنا أن نوافق على رأي يقدمه أو يدعّمه وهو أسد هصور في بيته ومع أسرته؟! أي انفتاح يتحدث عنه وهو لا يسمح بنقاش يتم على أبسط أموره داخل أسرته؟! أطفاله تراههم في حالة من البؤس وإن حاول إظهار غير ذلك زوجته التي ملت الحياة وانطوت في بيتها حاملة بؤسها الذي تتجرعه من أجل أبنائها لاحق لها غير ما يراها المثقف الكبير لمن يعتبره كذلك وهو يفتقر لأبسط صفات الإنسانية والنبل داخل بيته.

NETIQUETTE النتيكيت

يتألف هذا المصطلح «النتيكيكيت» NETIQUETTE من كلمتين؛ الأولى NET ونعني بها شبكة الإنترنت، والثانية إتيكيت ETIQUETTE ومعناها آداب التعامل وقواعده، ومن هنا نتبين أن النتيكيكيت هو آداب التعامل في الإنترنت. وعندما نبحث في الإنترنت عن النتيكيكيت نجد مواضيع عدة تتحدث عنه بالتفصيل، ولن أعيد نشر ما ورد في هذه المواقع لكنني سأذكر أهم النقاط التي توصي بها هذه المواضيع والتي تعتبر نصائح عامة يمكن أن تنطبق على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي جميعها: أ. استخدم لغة مهذبة لإيصال أفكارك حتى لو كنت تختلف مع الطرف الآخر في الرأي، فتجاوزك لحدود اللياقة والأدب تفقدك الحجة حتى لو كنت على حق. ب. حاول أن تتمثل

مقولتين مهمتين في جميع تصرفاتك على الشبكة العنكبوتية. «تنتهي حرية المرء عندما تبدأ حرية الآخرين» و«عامل الناس كما تحب أن يعاملوك». وبعيداً عن هذه العموميات سأركز في هذا البحث عن مواضيع محددة تهمّ بشكل خاص الكتّاب والمُعنيين بالجانب الثقافي، إلا أن معظم ما سأورده ينطبق أيضاً على الفئات الأخرى. وسأتناول أهم النقاط التي يجب على المستخدمين للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي مراعاتها:

أولاً- النشر في وسائل التواصل

الاجتماعي:
١- استخدام التاغ: يستخدم التاغ سواء في المنشورات أو في الصور للإشارة إلى أشخاص قد يكونوا متواجدين في الصورة المنشورة أو لهم علاقة ما بموضوع المنشور، فالغرض منه هو تنبيه الشخص المشار إليه أن هذا المنشور يخصّه بشكل أو بآخر. أما أن يستخدم التاغ للترويج للمنشور عند مجموعة كبيرة من الناس فهو استخدام خاطئ ومُشين، يفقد التاغ معناه، وأشبّه دائماً هذه الحالة بزمور السيارة الذي يفترض أن ينبهك ويجعلك تتحفظ لوجود شيء ما خطأ، إلا أن استخدامنا له بداع وبدون داعٍ أفقده معناه ووظيفته!

٢- استخدام الهاشتاغ: يساعد استخدام الهاشتاغ في المنشورات على المشاركة في حملة

معينة أو مناصرة قضية ما، أو تجميع مجموعة من المنشورات تحت وسم معين. لكن البعض يقومون بإضافة الـ (#) لكل كلمة في منشوراتهم تقريباً، فيفقدونها قيمتها.

٣- مجموعات الواتس أب: أما عن مجموعات الواتس فحدّث ولا حرج، وأتحدث هنا تحديداً عن المجموعات المخصصة لأغراض معينة، مثل: (المجموعات الثقافية - مجموعات العمل - ... الخ). فمن البدّهي أن هذه المجموعات أنشئت لأغراض عملية معينة لكن ما أن يحل مساء الخميس حتى تصاب هذه المجموعات بالجنون وتنهال رسائل (جمعة مباركة) من كل حذب وصوب. لا أتذكر في حياتي أنني صحت من نومي لأقول لأي شخص (صباح الخير)! فما بالكم أن ترسل في مجموعات عامة. إن هذه النوعية من الرسائل (صباح الخير - أسعدتم مساءً - وريحهم - جمعة مباركة... الخ) يجب أن لا ترسل أبداً في المجموعات ولا أجد لها مبرراً على الإطلاق، فتخيلوا معي أن هناك مجموعة واتس فيها ١٠٠ شخص (ولن أقول ٢٥٦ وهو الحد الأقصى للمجموعة)، فلو أن نصف هذه المجموعة أرسل للمجموعة (جمعة مباركة) وأن الموجودين ردوا عليهم (علينا وعليكم) سنغرق في دوامة من الرسائل التي لا علاقة لها بموضوع المجموعة، وإذا أرسل أحد الأعضاء رسالة تتعلق بموضوع المجموعة

ستضيع في خضم هذه الرسائل!

٤- رسائل الخداع: وهي تنقسم بدرجة رئيسية إلى ثلاثة أنواع:

أ. الرسائل العنقودية: وتتخذ ذرائع متعددة أشهرها ما يتعلق بتوقف الخدمة إذا لم تنشر الرسالة إلى أصدقائك كرسالة الفيسبوك المشهورة التي انتشرت انتشار النار في الهشيم ويبتدئ مرسلها الرسالة بأنه «مارك زوكربيرج» مؤسس الفيسبوك وأن الشركة بسبب الضغط على سيرفراتها ستضطر إلى تحميل المشتركين غير النشطين رسوماً على الخدمة ما لم يرسلوا هذه الرسالة إلى كل الأصدقاء المضافين لديهم. والنوع الثاني من هذه الرسائل يلعب على الوتر الديني واشتهر في النت باسم «انشرها ولك الأجر» وقد أجمع العلماء على عدم وجوب نشرها، بل ويجب تجاهلها وعدم تصديقها.

ب. رسائل المسابقات: وتعتمد هذه الرسائل على إغراء قراء الرسالة بجوائز قيمة إذا قاموا بمشاركة المنشور والتعليق عليه وعمل لايك للصفحة، وقد تختلف الطريقة والأسلوب لكن المبدأ يظل واحداً وهو جعل القارئ أن يسجل إعجابه بالصفحة وما أن تتجاوز الصفحة مئات الآلاف من الإعجابات حتى يتم بيعها بمبلغ كبير وتغيير عنوانها. وعادة ما يجعل المخادع في منطقتنا العربية الصفحة باسم أمير أو أميرة أو شيخ أو شيخة حتى يضمن أن

ينخدع بها الناس بسهولة! ج. الرسائل المالية: والنوع الأشهر في هذه النوعية من الرسائل، هو أن يرسل لك ابن أو بنت شخصية مشهورة أو قائد أو رئيس معروف أنه يمتلك أموالاً طائلة ورثها عن والده وأنه يريد مساعدتك في إخراجها، وفي المنطقة العربية تم إرسال رسائل كثير باسم رغد صدام حسين، وبنت القذافي وغيرهم. كما يندرج تحت هذا النوع من الرسائل رسائل «فك السحر»، أو «أنا عازبة أو مطلقة أو أرملة وأبحث عن زوج»، أو «أنا يتيمة وأحتاج من يساعدني».. الخ.

هـ- الفيسبوك والمسنجر: يعتبر الفيسبوك في اليمن الشبكة الاجتماعية الأكثر انتشاراً، وللأسف -كغيرها من الشبكات الاجتماعية- تعاني شبكة الفيسبوك من أخطاء في الاستخدام ومفاهيم مغلوطة، وكذلك برنامج المحادثة الخاص بالفيسبوك والمعروف بـ«المسنجر»، وسأورد هنا بعض هذه السلوكيات والمفاهيم الخاطئة:

أ. يجب التفريق في الفيسبوك بين الحسابات الشخصية والصفحات العامة، فعلي سبيل المثال إذا كان فلان من الناس كاتباً فعلياً أن ينشئ حساباً شخصياً باسمه (لا يسمح الفيسبوك بإنشاء حساب باسم جهة أو اسم مستعار)، وهذا الحساب يُفضّل أن يقبل من الأصدقاء فيه من يعرفهم معرفة شخصية، ليقوم بعد ذلك بإنشاء صفحة خاصة به

آداب التعامل على شبكة الإنترنت

ككاتب ويمكن لكل متابعيه وقرائه أن يتابعوه من خلال هذه الصفحة دون الحاجة حتى لانتظار

موافقته على طلب

الصداقة. وهكذا باختصار يجب الفصل بين (الحساب الشخصي) و(الصفحة العامة).

ب. إن عملية (الإعجاب) و(المشاركة) ليست عملية (دين وقضاء)، فنتنظر من فلان أن يعجب بمنشورك لأنك أعجبت بمنشوره، ولا أن يشارك منشورك كما شاركت منشوره، وليس من المنطقي أن تراقب كل من هم في حسابك هل «يتفاعلون» معك أم لا، وتهدد في منشوراتك أنك ستحذف «الأصنام» الذين لا يتفاعلون مع الصفحة كما يجب! إن هذا استخدام غريب للفيسبوك، فمن المفترض أن الموجودين في حسابك هم من الأقارب أو الأصدقاء أو المعارف، ومن المعيب أن تتعامل معهم بهذا الشكل المهين!

ج. جرت العادة أن يبدي بعض المتواجدين في الفيسبوك امتعاضهم أن فلانا نشر في حسابه الشخصي «سفرة عامرة بالملذات» -على سبيل المثال، دون أن يراعي شعور البعض. أو أن فلانا ينشر أمورا «شخصية» على حسابه، معتبرين هذا شيئاً غير مقبول، وقبل أن تتسرعوا في تأييد هذا الأمر، ارجعوا إلى النقطة السابقة، فالحساب الشخصي هو حساب «يُفَتَرَضُ» أن يضم فقط أقارب وأصدقاء صاحب الحساب الذين لا شك أنهم مهتمون بمتابعة ما يراه البعض «أمورا شخصية»، بل إن هذا هو الأساس الذي آلت إليه شبكة الفيسبوك بعد أن كانت تقتصر على طلاب الجامعات.

د. لا شك أن قيود ما يعرض من المسلسلات على الشاشة الصغيرة

(التلفزيون)

أكثر بكثير من القيود المفروضة على الشاشة الكبيرة (السينما)، والسبب في ذلك أن التلفزيون يدخل إلى كل بيت، على عكس السينما التي تتطلب أن تذهب بإرادتك وعلى مسؤوليتك إليها. وعلى الرغم من أن الشبكات الاجتماعية ستصل بالتأكيد إلى عدد أكبر من التلفزيون نفسه من المتابعين، إلا أنه أقرب في قيوده إلى السينما، لأن متابعة الحسابات هي مسؤوليتك الخاصة، فلا يجب عليك أن تنتقد فلانا على نشره هذا المنشور أو ذاك، أو تلك الفتاة لأنها نشرت صورة خادشة للحياء لأن بإمكانك بسهولة أن تلغي المتابعة وانتهى الأمر. إن هذه الحالات لها أشبه بالضيف الذي استاء من مضيفه فطرده!

هـ. أما بالنسبة للمسنجر وهو برنامج المحادثة الخاصة بالفيسبوك، فلن أتحدث عن البديهيّات من أمثال «عدم مضايقة النساء ومغازلتهم»، و«التحدث بأدب» إلى آخره.. لكنني سأتحدث عن موضوع قد يبدو بعيداً عن كل هذا لكنه مهم جداً في فهم اختلافات البشر وأنماطهم، فليس الجميع يقف خلف باب المسنجر منتظراً أن ترسل له رسالة حتى يردّ عليها! هل تصدّق



هذه المعلومة؟! نعم يجب أن يعلم مستخدمو المسنجر -وغيرها من برامج المحادثة- أن للناس ظروفها وعاداتها في أوقات مطالعة الرسائل، وترتيبهم لأهميتها، ومنطقهم في الرد على ما يرونه مناسباً منها، ولا مجال «للزعل» لأن فلانا لم يرد على رسالتك في حينه. ولست بالتأكيد مخوّلًا لمراقبته لتقول: «لقد كان متصلاً طوال الساعة الماضية» فللناس كما قلنا ظروفهم التي لا يمكن لنا أن نلومهم عليها. وفي الختام، فإن المدقق على هذه التوصيات سيجد أن معظم السلوكيات الخاطئة التي تحدثنا عنها منشؤها إيماننا بمحوريّتنا، فنحن دون وعي منا نعتبر أنفسنا محور الكون، فالأولوية في الدوّار (الجولة) ليست للقدام من اليمين، بل هي لنا في كل الأحوال سواء جنّا من هذا الطريق أو ذاك أو ذاك أو ذاك!



ديوان زهرة الحرب (بين الهامش والمتن واستدعاء التراث)

بقلم/ أحمد المعرسي

إلا نظرة تعبر المدى باتجاهنا
لترى اللاشيء المكتظ هنا

إنها اللاشيء المكتظ في هامش الحرب والحياة لهذا جاء الخطاب ذكوريا (انظر هناك) وهي إشارة ذكية وإيحاء صريح بأن الرجل البطل لا ينظر إلى من حوله، فهو ينظر ويتطلع إلى هناك إلى السلطة الأنثى متناسيا الحبيبة اللاشيء الموجود بجواره.

غير أن الشاعرة حين فكرت في تجاوز المسار العمودي (الهامش) الذي رسمته من خلال العدم، الفكرة، الهامش، قامت برسم خطٍ أفقيٍّ مترامي الأطراف لعلها تستطيع أن تتشبّث به لتصل إلى المتن، ولكن هذا الخط ظل يفصلها إلى ما لا نهاية عن المتن والحياة، وقد جسدت الشاعرة ذلك الخط بخمس قصائد حملت عنوانا واحدا هو: (إلى صديقي في المدينة البعيدة) بالإضافة إلى العديد من القصائد التي حملت أسماء ذكورية: (عبدالوهاب الخ) - نذير _ الرجل الكثير - عبدالسلام.... (أنوثة) إنها تبحث عن المدينة البعيدة التي لا يفصلها عنها سوى الخط الفاصل بين الهامش المهمش كونه أنثى، وبين المتن المتسلط مع اختلاف أسمائه وصفاته بين الرجل والموت والقصف وغيره:

موتي صديق لدود

يزورني كلما مات صديق

إيها الموت. أين اسمي في التسلسل

والقائمة بالأبجدية

ومن هنا يظهر حجم الحب الذي تحمله الأنثى للآخر رغم وجود الفجوة القائمة بين الشاعرة الأنثى ولغتها الأنثى وقصيدتها الأنثى وبين أصدقائها الذين تعددت صفاتهم وأسماءهم والموت أحد أولئك الأصدقاء:

جدائك

سكب يتيمٌ فيها شكواه إلى الله

يا أروى

حزن الأيتام جدائك

لا تتباهي بالأحزان

ثوري لأجل الله

وكوني القصيدة لمن يخشى الهجاء

وفي هذا المقطع يظهر الشكل البياني جليا فالأنثى الواقفة في الهامش رأسها

بين الفكرة ولحظة الكتابة مساحةً يجب على الشاعر/ة فيها أن يتجرد من وعيه، ويغيب كي يكتب انفعالاته بلغة الفطرة القادمة من أعماقه، وله بعد ذلك أن يقوم بتشذيب ما يكتب، ولعل الفكرة في ديوان زهرة الحرب للشاعرة/ إيمان حميد كانت حاضرة في اللاوعي المخطط له، وفي الوعي المتجرد من كل شيءٍ إلا من الفكرة: لهذا جاءت أولى قصائد الديوان:

كنت فكرةً في رأس العدم

سمعت نداءً

يا إيمان.. «كوني فكنت».

وبين عدمية المكان التي اختبأت فيه ظلت الشاعرة تطارد تلك الفكرة الحلم، وتبحث عنها تحت أنقاض مشاعرها التي أفسدتها الحرب: فنجدها في قصيدة (نذير) تقول: الفكرة أغوتها الحرية فهربت معها ومن هنا تبدو القصيدة المخطط لها جليةً للقارئ، وتظهر قصائد الديوان وكأنها حرائقٌ متناثرةٌ دَلَّها القصف، كما أن استخدام مفردة الغواية إشارة واضحة إلى أن الحديث عن الحرب لم يكن لمجرد الحديث؛ وإنما هو واقع حال تعيشه الشاعرة وتشكو منه، وها هي تبحث عن الفكرة الأنثى التي أغوتها الحرية الأنثى كي تكتب القصيدة الأنثى، غير أن ذلك لن يتأتى في زمن القتل الذكوري على السطة الأنثى:

كنت فكرةً في خيال البطل

أو ربما كنت طائراً ملونا يحط على قلبه

أو أغنيةً يتمنى لو يسمعها حبيبته

لهذا ظلت الشاعرة في كل قصائدها تبحث عن الفكرة الحلم:

السكون

حياة فكرة تتأرجح

تنتظر كن لتكون

لقد رسمت أفكار قصائد ديوان (زهرة الحرب) أشكالاً بيانيةً تشير بوضوح إلى أن الشاعرة كتبت في اللحظة الواعية الكثير من قصائد الديوان؛ فالشطر الأول من القصيدة الأولى يوضح أنها كانت فكرةً في رأس العدم، في حين أن عنوان القصيدة الثانية كان (هامش) وهو ما يؤكد أنها قامت برسم المسار الآتي:

العدم — الفكرة — الهامش.

ولكن هذا المسار العمودي لا يصل إلى المتن، فالأنثى في زمن الحرب تبقى هامشا والرجل هو المتن (متن الحرب التي تكرهها، ومتن الحياة التي تحلم بها):

انظر هناك لن تجد شيئا

أقرب ما يكون إلى الخط الفاصل بينها وبين أصدقائها في المدينة البعيدة، والأيتام الموجودون هناك يسكبون شكواهم إلى الله فوق جدائل أروى بعد أن سحقتهم الأقدام:

لا جدوى

صوتي بلا مدى

المرايا والصور القديمة وصفحة الماء

وأحداق العيون

جمعتُ عليها كل وجه إلا وجهي

الجدير بالذكر أن ديوان (زهرة الحرب) يمتاز بالاستدعاء الواعي للتراث بأشكاله المختلفة، وسوف أتناول قصيدة (توبة) كنموذج لذلك:

لي من هواه

تنهيدةً لو اطلقتها ثارت براكين الأرض

من حولي وسعرت الجحيم

وهو استدعاء لبعض أغاني المرأة الريفية:

«شليت نهده شقت السما عرض

لو هي جنابي لا تفجج الأرض

شليت نهده والحبيب ثناها

لما اكسفت الشمس في سماها»

لي من هواه

فراصة المؤمن لا يلدغ مرتين

وهو استدعاء لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:

(لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)

لي من هواه

بابٌ مغلقٌ في وجه الريح والنسيم

وهو استدعاء للمثل القائل:

(الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح)

لي من هواه كفى

وهو استدعاء للكثير من القصائد ولعل أهمها قصيدة المتنبّي:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا

وحسب المنيا أن يكن أمانيا

لي من هواه

خوف على العشاق بعدي

وهو استدعاء لقول نصيب بن رباح حين أنشد بين يدي سكينه بنت الحسين بن علي:

أهيم بدعدٍ ما حييت فإن أمت

فيا ويح قلبي من يهيم بها بعدي

فقال له :

مت والصعاليك أمثالك

كثر

ونحن لنا من هذا

الديوان أننا وقفنا بين

يدي شاعرة تكتب

بالضوء والخطر.



الفن التشكيلي في اليمن

بين الجهود الشخصية.. والعمل المؤسسي

إعداد: بلال قايد عمر

أما الفنانة ألفت حمدي فتري أن الفن التشكيلي شهد نقلة نوعية منذ عام ٢٠٠٤م وافتتاح معرض دائم لعرض اللوحات التشكيلية للفنانين، وافتتاح بيوت للفن التشكيلي في عدة محافظات لتعليم الرسم وعرض لوحاتهم وهو ما أسهم في اتساع مساحة الفن التشكيلي في اليمن وأتاح الفرصة للكثير أن يظهر ويبرزوا وجوههم ليتحول الأمر من جهود ورعاية الى دور وإيمان الفنان بموهبته ودوره، وفرصته في الانتقال من المحلية للعربية فالعالمية. وفيما يخص النقابة هي لا تنكر انه كان للنقابة سابقا دور في إثراء الحركة التشكيلية اليمنية فهي قد حولت الحركة التشكيلية من جهود شخصية إلى عمل مؤسسي راق وضخ دماء جديدة إلا أن افتتاح بيوت للفن قلص من دور النقابة. واختتمت حديثها بأن اللوحة هي رسالة بصرية تنقل حاضر الحياة اليومية للمجتمع وتشكل صورة ثقافية لهذا المجتمع.

ويقول الفنان محمد مقبل سلطان أن الفن التشكيلي متدفق في كل الاحوال ورغم كل الصعوبات، لأن الفن

«محمد العقيلي» الذي اشتهر في تلك الفترة برسم اللوحات الزيتية العملاقة حسب ما ذكر التشكيلي عدنان جُمن. وانتقلت حركة الفن التشكيلي بعد ذلك لمدى أوسع بعد ان ابتعث الشطران الجنوبي والشمالي مجموعة من الفنانين لتأهيلهم أكاديميا، والذين عادوا وأثروا الحركة التشكيلية. إلا ان حركة التشكيليين تراجعت بعد ذلك لتقاعس الدولة عن الاهتمام واتجاه الكثير من الفنانين إلى الأعمال الخاصة.

وفي الوقت المعاصر، يعتب جُمن على التشكيليين الشباب لأنهم يلهثون خلف الشهرة والجوائز ولا يهتمون بتكوينهم الفني ودراسة المدارس الفنية وتطوير مهارات الرسم أكاديميا وبذل الوقت في مراسمهم. كما يلوم وزارة التربية لعدم تخصيصها حصصا للتربية الفنية كلها. وبالنسبة لجُمن فإن الفن التشكيلي اليمني لم يستطع أن يضع قدمه على طريق واضح يخرج من بوتقة المحلية والاعتراف به عربيا ودوليا، وان ما نراه اليوم هو حالة تخبط لأسباب كثيرة ولعل أهمها غياب اهتمام الدولة عموما بالفن والثقافة واستحواذ ثلة من قبلي الموهبة على المشهد التشكيلي.

يتفق مع جُمن الفنان التشكيلي طلال النجار ويضيف أن كل محاولاتهم في الرقي بالفن التشكيلي والتأسيس له باءت بالفشل فالكثير منهم توقفوا عن ممارسته وهو شخصيا اعتزل.

يُعرف الفن التشكيلي في اليمن على نطاق واسع، فالفن التشكيلي حديث النشأة في اليمن حيث لم يعرفه اليمنيون إلا بعد قيام ثورة سبتمبر ومعها عرف اليمنيون العصر الحديث. يعتبر هاشم علي رائد الفن التشكيلي في اليمن حيث كان الفن التشكيلي مجرد شخبطات على الأوراق واللوحات. فقد نقل هاشم علي الفن التشكيلي من مرحلة البدايات إلى مرحلة النضوج المبكر ومن ثم جاء عبدالجبار نعمان، وفؤاد الفتيح، وأمنة النصيري - كأول امرأة يمنية تتخصص في مجال الفن التشكيلي-، وربما قاسم. و تعتبر فترة الثمانينيات والتسعينيات فترة ازدهار الذهبي للفن والفنانين التشكيليين حيث ظهرت الأسماء التي ذكرناها سابقا وآخرين أمثال عدنان جُمن، ومحمد اليمني، والمرحوم عبداللطيف الربيع، وطلال النجار، وحكيم العاقل. جدير بالذكر أن بدايات الفن التشكيلي في اليمن بشطريه سابقا مهمة لأننا لم نجد من يؤرخ له، ولم نجد اي وثائق أو مقالات تتناول هذا الجانب المغيّب من التوثيق. إلا ان الكثير يؤرخ للفن التشكيلي منذ ظهور الرائد هاشم علي وهو الذي شكل منعطفًا هامًا، وبداية حقيقية.

و بالرغم من ظهور أسماء قبل هاشم علي إلا أن الكثير من الفنانين لم يتم اعتبارهم فنانين تشكيليين بالمعنى الحرفي، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن هاشم علي قد تتلمذ على يد الفنان

التشكيلي عبارة عن مشاعر تتفاعل وتعبّر عن المحيط العام والخاص. وهو يؤكد على أن وجود دماء جديدة حتمي وطبيعي لأنه أساس التنوع وشحن لهمم الجيل الجديد. ويحلم الفنان محمد سلطان بوجود نقابة فغياها له أثر كبير في التنسيق مع كافة الجهات الداخلية والخارجية لإقامة الفعاليات والمعارض وتلمّس هموم الفنانين والتفاعل معهم.

و تتفق الفنانة عادة الحداد مع الطاف في أن حركة الفن التشكيلي في نمو متصاعد وأن عام ٢٠٠٤م كان عام ازدهار للحركة حيث أبرزت الفعاليات والأنشطة والحراك الثقافي العديد من التشكيليين في مختلف المحافظات وأن بيوت الفن التي انشئت ذلك العام ساعدت على استمرار حضورهم عبر الورش والمشاركات وتوفير أبسط الحقوق والتمكين من الحصول على فرص التمثيل الداخلي والخارجي.

وأضافت أن بيوت الفن قد ساهمت في تغيير ايجابي في الوعي المجتمعي وجعله أكثر إدراكا لأهميته في الواقع الثقافي والإنساني. واختتمت حديثها منوهة بأن الحركة التشكيلية تمر الآن بفترة إخفاق بسبب ما تمر به اليمن من ظروف الحرب وهو ما سبب اختفاء وتوقف الكثير خلال هذه المرحلة. وهي مازالت على أمل أن يعاد تشكيل نقابة للفنانين التشكيليين ككيان نقابي لحماية حقوقهم.

واستعرض الفنان حمود الضبيّاني المشهد



التشكيلي منذ نشأته

والمدارس التي توالى عليه

منذ أن قامت ثورة السادس والعشرين وحتى القرن الواحد والعشرين. فقد كان من أهم ما خُطط له من استراتيجية مستقبلية تتعلق بالثقافة والفن بشكل عام وكيفية دعم الدولة ومؤسساتها حتى تستطيع ان تقوم بدورها في تحويل الوعي الاجتماعي إلى قيم جمالية. وقد تابع المؤسسات التي لعبت دورا بارزا في تطوير ونشر مبادئ الفنون البصرية وهي جماعة الفن المعاصر التي أنشئت عام ٢٠٠٠م، ومؤسسة العفيف الثقافية اللتان ادركتا أهمية الفن التشكيلي وحاولتا ربط وتطوير الحركة التشكيلية بالداخل والخارج والحد من الركود المخيم على الفن المحلي، وقامت بوضع عدة مبادئ في محاولة للإسهام في رفد الحركة الثقافية عامة والتشكيلية خاصة.

ويؤكد صاحب التجربة المختلفة التشكيلي محمد اليمني أن العمل الإبداعي في الغالب عمل فردي يخضع للبواعث والمحفزات التي تحيط بالفنان، ولكل فنان ظروفه ومنطلقاته الخاصة.

وهو يرى أنه من الطبيعي جدا أن يكون الحراك التشكيلي في مجتمع ما هو انعكاس وصدى لما يمر به المجتمع، وفي اليمن

الذي خاض صراعات واضطرابات سياسية عنيفة في الأخيرين قد رمى بظلاله على الفن التشكيلي من خلال الاختلالات التي صاحبت الحركة التشكيلية، وبأسف أن بيوت الفن التي افتتحت سابقا قد أغلقت على مراحل. واستمر بالقول ان حضور النقابة او غيابها لا يمثل فرقا بالنسبة للفنان خصوصا مع ما شاب النماذج النقابية من عدم النزاهة وغياب الشفافية.

ويضع نهاية هذه المادة رئيس قسم التربية الفنية بجامعة إب الدكتور ياسر العنسي الذي يتفق مع بعض الفنانين أنه منذ عام ٢٠٠٤م وحتى عام ٢٠٠٧م شهدت الحركة التشكيلية ازدهارا وانتعاشا على جميع المستويات شملت الجيل الأول من الرواد والثاني والثالث من الفنانين الشباب حيث ساهمت الوزارة في تنظيم المعارض وطباعة الكتلوجات للفنانين والافتناء الدائم منهم وقامت باعتماد سيولة مالية تضمن استمرار المعارض وبيوت الفن.واضاف «ومثلما بدأت وانتعشت مثلما انحسرت وتراجعت تدريجيا للوراء» حتى وصلت لحالة من الركود والتوقف.

ومن وجهة نظر العنسي فإن النقابات والجمعيات لا تقدم ولا تؤخر بل ربما تساهم سلبا في الكثير من الأوقات. فلم تكن النقابات هي سبب نجاح او فشل الحركة التشكيلية. وهو يضع آماله في الفنانين أنفسهم ممن آمنوا بفرديتهم وقدراتهم. ويرى أن الشباب ممن يمثلون اليمن في المحافل الدولية يساهمون ايجابيا في تحديد الملامح الحقيقية للحركة التشكيلية اليمنية إذا ما تم رعاية هذه الطاقات وارسالها للدراسة في الخارج.

الوسط الثقافي يودع الشاعر الغنائي القدير/ عبدالله هاشم الكبسي

محمد سلطان اليوسفي

شيع عدد كبير من المواطنين في العاصمة صنعاء فقيد اليمن الشاعر الكبير/ عبدالله هاشم الكبسي ، إلى مثواه الأخير بمقبرة (ماجل الدمة)، وذلك بعد الصلاة عليه في الجامع الكبير عقب صلاة الجمعة، وقد وافاه الأجل صباح يوم الخميس ١٩ ديسمبر عن عمر ناهز الـ ٨٣ عاماً .

وبرحيله فقدت الساحة الأدبية والثقافية اليمنية واحدا من أعلام الأدب والفن، الذي أثرى الساحة الفنية وخاصة الغنائية بالعديد من الروائع الشعرية المغناة من قبل عدد من الفنانين اليمنيين ومنهم الفنان أحمد السنيدار، والفنان محمد قاسم الأخفش، والفنان يحيى العرومة، وابنه الفنان فؤاد الكبسي، وغيرهم ..

ويعتبر الشاعر والأديب عبدالله هاشم الكبسي واحد من أهم الأسماء الشعرية في اليمن، حيث أنه كتب الشعر الحميني والحكمي، وله إلمام بالغناء.

وقد ولد الشاعر عبدالله هاشم الكبسي في هجرة الكبس خولان الطيال - محافظة صنعاء في يوم الثامن من شهر محرم ١٣٥٥هـ الموافق الثلاثين من شهر مارس ١٩٣٦م، تلقى تعليمه الابتدائي في كتاتيب منطقة (الكبس)، ثم انتقل إلى (الجبين) مركز قضاء ريمة، وأصل دراسته الابتدائية في الجبين على أيدي أساتذة مقتدرين، ثم واصل تعليمه في المدرسة العلمية في الجبين ..

عمل أول الثورة في إذاعة صنعاء التي قدم وأعد فيها برنامج (الشعر الشعبي)، وعمل أيضا في الشركة اليمنية الكويتية للاستثمار، وأصل تثقيف نفسه بالقراءة والمطالعة، وشغل عدة مناصب إدارية ومالية وقضائية ..

بحيث يصنع الطربي من قطعتين يمكن طيهما على بعض ويسهل مع هذا الشكل إخفاء الآلة الموسيقية بسهولة أثناء التنقلات.

ومن الظريف أيضا الحكايات المتداولة حول وجود المرأة على آلة الطربي الموسيقية، وكما يقال... أن سبب وجود المرأة في قمة رأس العود وفي الجهة التي يستطيع الحاضرون من خلال المرأة رؤية القادم من بعيد خوفا من حضور العسس، وعند حضور العسس أو العسكر يقومون بتنبيه العازف المستغرق في انسجابه لذلك يقوم فوراً بطي الطربي وإخفائه في أقرب مكان ويتحول الغناء فجأة إلى مولد (إنشاد وموشحات دينية) وبدون عزف.

كما أن هناك تفسير آخر لوجود المرأة في قمة رأس العود وهي أنه في الزمان القديم عندما كانت الجواري والقيان يؤدين الغناء والعزف في مجالس الأمراء كن في أوقات التوقف يراجعن ويتفقدن بالمرأة زينتهن على وجوههن.

وتفسير آخر بأن المرأة الموضوعة على رأس العود كانت زينة لآلة الطربي لا أكثر وتعمل أحيانا على انعكاس الأضواء لتعطي جوا من البهجة



فؤاد علي الشرجبي

للحجي والعنتري والمسلمي والأخفش وغيرهم.

وللأسف آلة العود اليمنية (القنبوس أو الطربي) مهددة بالانقراض والضياع، فقد هجرها المطربون اليمنيون واستبدلوها بالعود العربي، ولم نعد نراها إلا في المتحف الوطني، أو عند بعض المطربين والمهتمين بالتراث الموسيقي اليمني وقد اقتنينا مجموعة من هذه الأعواد يعود عمر أحدها إلى أكثر من مئة عام ومنها ما تم صنعها في بداية القرن العشرين على يد الصانع والحرفيين اليهود اليمنييين ومنها ما تم صنعه في السنوات الأخيرة من وقتنا الحاضر على يد من تبقى في حرفة صناعة القنبوس ومن الحكايات الظريفة التي تصاحب العود اليمني وخاصة في المناطق الشمالية من اليمن حيث كانت تحرم الموسيقى ويعاقب كل من يقوم بالعزف، حيث تفنن صانعو الطربي في صناعة الطربي بشكل فريد من نوعه



العود اليمني القديم القنبوس (الطُربِي)

” تحتفظ اليمن بالعود رباعي الأوتار (القنبوس) أو (الطربي) من مئات السنين وحتى منتصف القرن العشرين الميلادي قبل دخول العود العربي إلى اليمن فترة الانفتاح الموسيقي في عدن، وذكروا القنبوس بالمرزهر ذلك العود الرباعي الأوتار الذي أدخل عليه أبو الحسن علي بن نافع الشهبزرياب (توفي في ٨٥٢م). الوتر الحاد إلى جانب الأوتار الأخرى للمزهر (الزير، المثنى، المثلث، البم)، كما توجد نقوش سبئية فيها رسوم لعازف يحمل آلة موسيقية تشبه القنبوس بمصاحبة عازفي إيقاع



وحتى الآن لم نجد سبباً يعود لتسمية العود اليمني القديم بـ(القنبوس) ولكن تسميته المعروفة بآلة (الطربي) في صنعاء نسبة للطرب الذي ينتج عنه أو تصغير لمفردة الطرب وهو المسمى الشعبي في اليمن للعود العربي والشرقي المعروف والمستخدم حتى الآن العود ذو الخمسة والسته أوتار.

والعود اليمني القديم عبارة عن قطعة واحدة منحوتة الجسم و الرقبة من خشب شجرة الجوز الرفيع (نصف جذع) يقطع بشكل طولي

ويتم تفريغ الجذع من الداخل ليكون تجويف العود

باستثناء الرأس الذي يُنحت من خشبة منفصلة ويضم المفاتيح و تلتصق فيه بلحام خاص يدعى (العقب) وهو مصنوع من أقدام الأبقار ويغطي صدر العود برق من جلد الماعز، وفي الجانب الأيمن من العود من الخارج يكون (الزند) الذي تثبت فيه الأوتار وهو من جملة العود أساساً كما يوضع (الزند) على زند اليد اليمنى للعازف. في بطن العود على الرق توضع خشبة صغيرة تسمى (غزالة) وهي التي تحمل الأوتار مروراً إلى (المشط) الذي يحمل الأوتار في طرف الرقبة المرتبطة بالرأس الذي يحمل المفاتيح التي تثبت عليها الأوتار، و(المفاتيح) في العود اليمني عددها سبعة مفاتيح ثلاثة مزدوجة وواحد فقط منفرد تربط بأربعة أوتار طبيعية كانت تصنع من أمعاء الماعز، و تستخدم ريشة من ريش النسر للنقر بها على الأوتار لنستمع إلى أجمل الألحان والفريدة بصوت أنغامها التي تشعرك بعبق التاريخ والأصالة

وقد أشتهر الكثير من الفنانين اليمنيين بالعزف والتلحين لأجمل الأغاني اليمنية بهذه الآلة المميزة ومن خلالها وثقت مئات الأغاني اليمنية التراثية بأصوات رواد الغناء اليمني مثل الشيخ أبو بكر باشراحيل والشيخ إبراهيم الماس والقعطي والفنان فضل

هيثم الشويلي

الروائي العراقي هيثم الشويلي واحد من الأصوات الجديدة التي سجلت حضوراً في المشهد الثقافي العربي.. إل مقه حاورته حول الرواية والواقع العربي وإشكاليات الكتابة والنشر وبعض القضايا المتعلقة بالكتابة السردية

حاوره: عمران الحمادي

الكبير في تتبع القراء لأثري الكتابي والابداعي.

٢- هل بحثت عن الشهرة لتبدأ مسيرتك الأدبية.. ماذا تعني لك الشهرة؟

ج/ أنا كتبتُ في عام ٢٠٠٩ روايتي الأولى لكني لم أكن مستعجلاً جداً بإصدارها ثم توقفت عن نشرها وفي عام ٢٠١٣ نشرت الثانية والتي كانت هي الإصدار الأول لي «بوصلة

القيامة» التي حصلت جائزة الشارقة للإبداع الروائي العربي، فما تصورت في يوم من الأيام أن أكون مشهوراً بقدر أن أنقل معاناة العراقيين إلى الوسط العربي الذي لم يكن يعرف ما يدور فوق أرض العراق ما قبل التغيير الحاصل بعد ٢٠٠٣، لكن كما قلت أن الجائزة تعطي الضوء الأخضر للكاتب بالاستمرارية في مواصلة مشواره الإبداعي. أما بخصوص الشهرة.. فهو طريق المجد الذي يبحث عنه كل الكتاب من دون استثناء، الشهرة هو الحفر عميقاً في جذور الأدب العربي، بل هو طموح كل مبدع.

٣- بماذا تنصح الكتاب الباحثين عن الظهور المبكر أو المبكر جداً؟

ج/ لا إشكال في ذلك قطعاً، فالإبداع لا يعرف عمراً محدداً بل يدرك نصاً مميزاً يقرؤه الجميع ويشار له بالبنان، فمتى ما وصل الكاتب لدرجة الإبداع ولا أقول الكمال بل الإبداع فعليه نشر نصه..

٤- كيف تنجز نصك.. ما هي الأجواء والإجراءات التي تتكرر لديك دائماً أثناء

وصراعات مؤلمة ربما تمثل دافعا أو مادة للكتابة، هل شكلت منك كاتباً؟ وأين هي كتاباتك من التاريخ؟

ج/ نعم العراق مسرح كبير للكتابة فالأحداث التي صارت فوق أرضه تجعل من الكاتب يختار في أي طريق يسلك للكتابة، أنا شخصياً أتمنى أن يسعفني الوقت للتدوين الإبداعي قبل نفاد الحياة ورحيلنا عن هذا العالم، لدي نص هو جزء من التاريخ لكنه حالاً في طيات الكتمان وينتظر الوقت المناسب للظهور.

٧- ماهي أعمالك التي أسقطت فيها بعضاً من تاريخ العراق؟

ج/ كل حدث يمر عليه مدة من الزمن يصبح جزءاً من تاريخ البلد.. لكن التاريخ الذي نعرفه كالعباسي والأموي وما تمثله بغداد من مدينة عباسية تحتاج لشخص قارئ للتاريخ بشكل مفصل وهذا يحتاج لوقت كثير كي نكتب بهذا الاتجاه، وربما لضيق وقتنا نبحث عن الأعمال التي في متناول اليد.

٨- هل تشعر بأن الكاتب لا بد أن يكتب ويسقط التاريخ في أعماله الأدبية؟

ج/ ليس ضرورياً ذلك، بعد يعتمد على اختيار الكاتب في انتقاء طريقه الخاص به.

٩- أين يبدأ الحدث وأين تنتهي الرواية، ماعلاقة الحدث بالرواية، هل يزدوجان أم ينفصلان؟

ج/ الحدث هو أساس الرواية، فالرواية من دون حدث كالجسد بلا روح، لا يمكن أن تكتب نصاً من دون حدث، فهو قلب الرواية وأساس دهشتها.

١٠- هل هناك سيرورة معينة للتاريخ داخل الرواية، أين هي؟ ومتى؟

ج/ كي تكتب في الرواية التاريخية لا بد أن تكون عالماً عارفاً بكل حيثياتها، أن تعود للوراء وتعرف كل المسميات التي كانوا يعتمدونها قبل حدث حدث اللغة وسبل تطورها، أن تعرف الطرق والأمكنة قبل تغييرها على مر السنوات الطويلة، أن لا تقع في فخ التاريخ فنياً ولغوياً.

١١- كيف ترى الأعمال الأدبية الخالية من الخيال؟ وماذا يعني لك الخيال الأدبي؟

ج/ الخيال الأدبي هو دليل على قدرة الكاتب الذهنية في خلق نص مميز، الخيال هو أن تدخل لمكان لم يصله غيرك من الكتاب.

١٢- عراق كان بالأمس صار ذكرى، أين تقف كتاباتك من الأحداث التي يعيشها عراق اليوم! إلى أين تأخذ الحروب التي تعصف بالعراق الكتاب؟

ج/ بالتأكيد كل الأحداث الجارية يستقي منها كل الكتاب كتاباتهم ونصوصهم، ولم يفتني أبداً ذلك، ففي كل نصوصي المنشورة وغيرها تجد الوجد العراقي بكل تفاصيله، ما قبل التغيير وما بعده وما دار عليه من أحداث ونكبات وصراعات وفتن محيطية به.

١٣- كيف هو وضع اتحاد كتاب العراق في السنوات الأخيرة؟ بإعتبارك كاتباً من العراق، أين وقفت من حادثة إغتيال كاتب رواية «فوضى وطن»؟

ج/ نحن في العراق مغلوب على أمرنا لا شيء لدينا سوى الشجب والاستنكار، أما ما يقتل في العراق فيذهب دمه مع الريح، وها نحن نخسر كاتباً مثل علاء مشذوب الذي راح ضحية قوله الحق أو لتبيان ما أراد كتابته في نصوصه الروائية المستقبلية ولذلك أردوه قتيلاً ليكون النص حبيس صدره.

١٤- بماذا تعامل اتحاد الكتاب مع هذه الحادثة؟

ج/ بشجب واستنكار فقط وفتح ملف للتحقيق في ذلك.. لكن يا سيدي العراقيون لم يعودوا يكثرثون للموت فصار الميت وقضية اغتياله أمراً طبيعياً لعامة الناس.

١٥- روايتك الثالثة، فجيرة الفردوس، والتي مزجت فيها التاريخ بعاطفة، ماذا عالجت في هذه الرواية؟ وهل نجحت تلك المعالجة؟

ج/ فجيرة الفردوس هو النص الذي

كتبته من مستشفى الأمراض العقلية والذي أردت فيه القول بأن من يسكنون في هذه البقعة هم الأصحاء فعلاً، وما عداهم فهم المرضى، ففي المشفى تجد الصدق والحب والاخلاص وخارجه ترى القتل والدمار والخراب.

١٦- رواية «رماد المريا» أدرجت في القائمة الطويلة لجائزة حمد الشرقي للإبداع العربي.. هل تعتقد بأن الرواية كانت بحاجة إلى إدراجها في القائمة للوصول إلى القارئ وهل كانت بحاجة إلى الجائزة..؟ هل الكتاب بحاجة ملحاً للجوائز الأدبية؟

ج/ كان لرواية «رماد المريا» أن تصل للفوز لولا بعض الأشياء البسيطة التي أخرجتها من القصيرة، وهو بعض الكلمات العامية التي أدرجت في الحوارات التي تعبر عن مصداقية الحوار وليكون نصاً شاهداً على مدى الظلم الذي لاقيناه في السنوات السابقة، ولو أبلغت بحذف هذه الكلمات مقابل أن تصل



١- رواية بوصلة القيامة، والتي حصلت جائزة الشارقة للإبداع الروائي العربي الإصدار الأول، هل جعلت منك كاتباً مشهوراً؟ وهل وضعتك في واجهة الكتاب العراقيين؟

ج/ دائماً الجوائز تسلط الضوء على الكاتب، وتمنحه من اشعاعها الشيء الكثير، للأسف القارئ العربي لا يقرأ النصوص المنشورة أبداً سوى تلك التي تثار حولها الضجة الإعلامية سواء من قبل الإعلام أو من مؤيدي الكاتب نفسه، والجوائز بتصوري هي جزء كبير من المنظومة الإعلامية التي لا تكلف الكاتب جهداً كبيراً في إيصال صوته لكل أقطار الوطن العربي، أنا لا أقول أن الجائزة منحني الشهرة؛ نعم هي أضاءت هيثم الشويلي بما يستحق الإضاءة لكن ما بعد بوصلة القيامة إما أن تكون دافعاً لك لمواصلة طريق الإبداع أو تكون الضربة القاضية



للقضاء عليك، وبتصوري أن رواية الباب الخلفي للجنة التي صدرت بعد ثلاثة أعوام من فوزي كان لها الصدى

للفوز لما حذفها، لأن النص أسمى بكثير من الجوائز.

١٧- هل إرتقت الجوائز الأدبية بمستوى كتاباتهم العربية الإبداعية؟
ج/ ليس كل الجوائز، بل هناك بعض الجوائز فيها محابة كبيرة وتعتمد على أسماء مميزة للفوز دون التمييز بين النصوص الإبداعية، لكن في المقابل هناك نصوص فعلاً تستحق الفوز لأنها مكتملة فنياً وفيها ما يشد القارئ العربي.

١٨- وأين هي رماد المريا « من تاريخ العراق؟

ج/ «رماد المريا» هي جزء من تاريخ العراق المأساوي والتي تبدأ من العهد الملكي العراقي وصولاً إلى تغيير النظام ودخول القوات الأمريكية المحتلة وفيها جزء كبير من الحرب العراقية الإيرانية وما لمنه العراق من حيف وظلم كبير على يد الدولة، فيها حروب ومقابر وسجون وتهجير وأشياء لا حصر لها.

١٩- ماذا تعني لك الرواية العربية؟

ج/ هي ديوان العرب، وثقافة الشعوب والبحث عن كل صغيرة وكبيرة لم أكن أعرف عنها أي شيء، الرواية هي السحر الذي يرغمني على البقاء صابراً حتى الرمق الأخير وأنا اتفحص سطورها.

٢٠- وكيف هو وضع الرواية العراقية أمام الكتابات العربية الإبداعية؟

ج/ مثلما في العراق إبداعاً، في كل البلدان العربية مبدعين كبار يستحقون الاشادة، لم أكن منحازاً أبداً للشخصيات والبلدان بقدر انحيازي للنص الذي يدهشني ويحمل لي المتعة والاستفادة مما قرأت من معلومات أطلع عليها في متن النص.

٢١- هل قرأت لكتاب من اليمن؟

ج/ للأسف ربما يغيب الاعلام الكثير

من مبدعي اليمن، ففيها حضارة كبيرة وتاريخ لا غبار عليه وهي أصل العرب، لكن ربما نتشارك نحن مع اليمن بعدم اهتمام الحكومات فينا أو مساعدتنا، لذلك الكثير من النصوص اليمنية لا تصل بسهولة للقارئ العراقي وحتى العربي باستثناء تلك التي تصل للجوائز وتكون

في متناول الجميع وأذكر نصاً للكاتب علي المقرئ هو الذي وقع بيدي وقرأته وأعجبت بها كثيراً، كما أجد أن الزميل وجدي الأهمل في إصداراته الأخيرة صار يشق طريقه عربياً وبقوة، وأجزم أن الإعلام لم يمنحه الفرصة للظهور كما يليق بإبداعاته الأدبية.

٢٢- الجنس والدين، قضايا تهم العالم الغربي وتربك العروبة، هل كانت لك تجربة في الكتابة بهذه القضايا؟

ج/ الجنس والدين.. هما جزءان من التابو المحرم الذي ينعش النصوص العربية ومن دونه يكون النص باهتاً، أو حتى التطرق تلميحاً لا تصريحاً بذلك يشد القارئ العربي نفسه، بل كل ممنوع مرغوب وحين تمنع الأعراف والتقاليد العربية ذلك يكون التهافت على النص بشكل غريب وملفت.. ولا يغيب نص عن الجنس أو الدين إلا في بعضها.

٢٣- ما هي حجم المساحة بينك ككاتب وبين السلطة المتدنية.

ج/ فرق شاسع وكبير، فربما المساس بالسلطة المتدنية هو بمعنى الخروج عن الطريق وإباحة دمك من غير أن تعلم كما فعل مع الكاتب علاء مشدوب الذي نشر منشوراً على صفحته الشخصية ليدفع مقابل ذلك عمره الإبداعي بحلوه ومره.

٢٤- النجاح الذي حققته أعمالك في العراق، لو كان في بلد غربي لكنت من أغنى الأثرياء، هل ترى ذلك محققاً؟

ج/ في العراق لا يقيمون وزناً لأي

مبدع حقيقي، فهو مثله مثل عامة الناس لا يفرقه شيء أبداً، ولو كنت في بلد غربي غير العراق ربما لنظر لي العراقيون بمنظار المبدع الحقيقي، فهو يقيمون وزناً لمن خارج العراق ولا يهتمون لمن داخله، وهم على هذا الأساس يقيسون الإبداع في نظرهم، وهذا ما يجعلني أهرب للقارئ العربي قبل العراقي.

٢٥- تعمل كمدرس لمادة الرياضيات، وهي مهنة تبعد كثيراً عن مجال الأدب، هل تشعر بأنها مزعجة لك ككاتب وهل تأخذ منك وقتك وطاقتك؟

ج/ الرياضيات علمتني الكثير في مجال الكتابة فهي علمتني المنطق بأشكاله الغربية وتفصيلاته الشاذة والبرهنة على أن الواحد حين يجمع مع الواحد يساوي واحد، وأن حاصل جمع التسعة مع الخمسة تساوي اثنين وهكذا، علمتني الرياضيات كيف انعش طاقة خيالي وأنا الدارس (التوبولوجي) أي قمة الرياضيات ولو قرأت الباب الخلفي للجنة لوجدت بها الكثير من فلسفة الأعداد في استشراف القادم من الأيام.. وأكرر على أن الخيال تظافر مع الرياضيات ليشكل عالمي الغرائبي.. نعم في التدريس تأخذ مني الكثير لكني أسرق بعضاً من الوقت للكتابة والولوج إلى عالمي الخاص بي.

٢٦- هل العائد المادي البسيط من تلك المهنة، يكفيك لتعيش؟

ج/ مهنة التدريس متعبة جداً، وفي العراق لا يهتمون به كتدريسي ومعلم لأنه على حد زعمهم استهلاكي وليس انتاجي فيعتبرونه مستهلكاً لخزينة الدولة وما نحصل عليه من راتب شهري لا يتناسب مع طموحاتنا ككتاب، بصراحة لدي طموح كبير مثلاً بترجمة نصوصي إلى اللغات الأخرى، لكن لكل شيء مقابل ومن دون المال سنبقى نراوح في مكاننا من دون أن نتقدم خطوة واحدة في طريق الإبداع، لذلك نبحث عن طريق الجوائز للوصول

إلى القراء العرب والأجانب من خلال الترجمة والتوزيع.

دور النشر العربية لا تنصف الكاتب، وما تحصل عليه من عائدات يكون لها وحدها

٢٧- هل ترى أن دور النشر هي أيضاً تستحوذ على العائد المادي الكبير بعد نجاح الإصدار؟

ج/ نعم دور النشر العربية لا تنصف الكاتب وما تحصل عليه من عائدات يكون لها لوحدها فهي غير صادقة حتى بالتعامل وتكرر الكثير من الاتفاقات بينها وبين الكاتب ولا تفي بوعودها وأغلبها مخادعة.

٢٨- كثير من الكتاب متذمرون من ممارستهم لأعمال غير الكتابة ليؤمنوا احتياجاتهم؟ أين أنت منهم؟

ج/ وأنا أحد أولئك الذي يبحثون عن عمل آخر كي أعيش فالكتابة لا توفر عيشاً رغيداً للكاتب إلا إن عرف كيف يستثمرها في طريق الجوائز، الطريق الذي يمنح الكاتب بعضاً من الأموال.

٢٩- هل ترى بأن تلك الأعمال قد تقطع إنتاجهم الأدبي.

ج/ نعم الأعمال تسرق من وقت الكاتب، ففي بعض الدول تشترط قانوناً خاصاً لتفريغ المبدعين الذين يكتبون، أما نحن كما قلت لك بلا رعاية أو اهتمام، بل لدينا الكثير من المبدعين لم توفر لهم الدولة ثمن الدواء أو أن تتكفل بعلاجهم في المستشفيات حتى التابعة لها.

٣٠- رسالة أخيرة وجهها للكاتب العربي عموماً واليميني خصوصاً.....

ج/ على الكاتب أن يستمر في الكتابة لا أن يتوقف، فالأوطان تنهض بهم وأقول للكاتب اليمني عليك أن تقاتل من أجل الوصول للقارئ العربي كما نقاتل نحن في ظل التهميش وعدم اهتمام الاعلام بنا، استمر إبداعياً من أجل أن تصل لمراذك ومبتغاك..

نجوم النادي

محمد الغربي عمران



- ماجستير تاريخ معاصر..جامعة صنعاء
- عضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- رئيس نادي القصة.
- الأمين العام لاتحاد البرلمانيين (السابقين)

البريد الإلكتروني: algarby@gmail.com
هاتف جوال: ٠٠٩٦٧٧٧٧٤١١٢٠
الصفحة على الفيسبوك
fb.com/profile.php?id=100000195878105

عاش سنوات قليلة في السودان.. وأخرى في السعودية

له في القصة:

- الشرأشف ١٩٩٧، قصص قصيرة..دمشق.. اتحاد الأدباء العرب.
- الظل العاري ١٩٩٨، قصص قصيرة.. صنعاء.. الهيئة العامة للكتاب. ط ٢ / ١٩٩٩.. بيروت
- حريم أعزكم الله ٢٠٠٠ قصص قصيرة.. صنعاء.. نادي القصة. ط ٢.. القاهرة.. ٢٠٠١ مركز الحضارة العربية.
- ختان بلقيس ٢٠٠٢، قصص قصيرة.. صنعاء.. نادي القصة.
- منارة سوداء ٢٠٠٤.. قصص قصيرة.. صنعاء.. اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

له في الرواية:

- مصحف أحمر.. رياض الرئيس...بيروت.. ٢٠١٠
- ظلمة يائيل.. الفائزة بجائزة الطيب الصالح «الدورة الثانية» ٢٠١٢.. صادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.. القاهرة ٢٠١٢..
- الثائر.. دار الساقى.. بيروت.. ٢٠١٤
- مملكة الجواري.. دار هاشيت انطوان.. بيروت ٢٠١٧.. جائزة كتارا.. ثم حجت بسبب نشر الرواية قبل حفل التتويج
- حصن الزيدي.. الفائزة بجائزة راشد بن حمد الإماراتية ٢٠١٩.. صادرة عن دار هاشيت إنطوان.. بيروت ٢٠١٩
- عمل روائي جديد بعنوان بر الدناكل تحت الطبع
- كتابان نقديان حول رواياته.. تحت الطبع
- كتاب في أدب الرحلات.. تحت الطبع

(إل مقه) قمرّ ينير المشهد الثقافي

منذ

مطلع العام ١٩٩٧ أصبح نادي القصة متبر الأديب، وقبلة الكتاب ومشعل نورينيردرب المشهد الثقافي اليمني، متجاوزاً الكثير من العقبات التي وقفت في وجهه، والصعوبات التي واجهته. وبانحسار الكثير من المنتديات الثقافية وإغلاق أبوابها، بقي (إل مقه) شامخاً بأعلامه شموخ الجبال يأبى الرضوخ لبرائث الحرب وجبروتها. احتضن الكثير من الكتاب وهواة السرد وكان المحطة التي انطلقوا منها نحو تحقيق أهدافهم وبروز أعمالهم محلياً وعربياً. واحتفى وكرم العديد من الأدباء وسلط عليهم الضوء مما جعله في دائرة اهتمام العديد من المفكرين داخل الوطن وخارجه. وفي استطلاعنا هذا طرحنا بضع أسئلة على عدد من أدبائه، ورواده نستشف من خلالها نشاط النادي خلال فترة الحرب وعن قراءتهم للتحويلات والتجديد في إدارته وعن نظرتهم لمستقبل النادي وإسهامه في المشهد الثقافي وتنشيط الكتابة السردية في اليمن.

في البداية استطلعنا رأي الأستاذ أحمد قاسم العريقي الذي كان له نظرة خاصة للنادي حيث تطرق إلى أن مستقبله في أيدي الشباب وكانت إجابته كالتالي..

النادي لم يتوقف عن أداء فعالياته منذ أن انضمت إليه في ٢٠٠٨م، وهو كل يوم يتجدد ونشاطه يزداد حتى أيام الحرب منذ ٢٠١١م كنا نحضر ونقيم الفعاليات والموت يحلق فوق سماء صنعاء وبالذات الحصبة. وبما يخص التجديد فيه التجديد سنة من سنن الحياة، وإلا فإن الحياة ستقف. كل شيء يتجدد في هذا الكون ولهذا عمل

النادي على إعادة شبابه باتخاذ خطوات لافتة في اتخاذ ادارات متعددة للنادي لتعطي أكثر والذين يقفون في وجه التجديد كأنهم يقفون في وجه الحياة، ومستقبل النادي هو في أيدي الشباب، فالغربي عمران رسم الطريق وعلى الشباب أن يمشوا فيه حتى لا ينطفئ أهم مشعل ثقافي في اليمن فهو منبر تعليمي للسرد والقصة وليس لإقامة الفعاليات فقط دون دعم مالي.



أحمد قاسم العريقي

استطلاع رانيا الشوكاني

النادي لم يستسلم ولازال يجدد رغم رضى الحرب.

كان للأستاذة إلهام نزار نظرتها العميقة لحال النادي الذي حلقت فيه كفراشة واستقى الجميع من رحيق جهودها المبذولة لأجله فقالت:

رغم أن الحرب أتت على كثير من الأشياء في الوطن ومست بطريقتنا مباشرة الثقافة ومكوناتها، إلا أن نادي القصة (إل مقه) بقي مستمراً في إنجاز فعالياته بل وجدد فيها ونوعها ونجد كثير من المنتديات الثقافية إما أغلقت أبوابها، أو وجهت مساراتها باتجاه معين، بينما يضم نادي القصة بين أعضائه العديد من الاتجاهات ويتقبل بعضهم بعضاً ككتاب ومثقفين بعيداً عن آلة الحرب..

بداية الحرب أثرت تأثيراً سلباً على نادي القصة وكثير من الأماكن الثقافية، حيث توقفت نشاطات عديدة لمدة لا بأس بها.. ولكن نادي القصة فتح أبوابه من جديد ولم يستسلم لهذا الاجحاف فعاود نشاطاته بأكثر من ذي قبل، ومازال يجدد ويجدد رغم رضى الحرب التي ما زال سعيها يحصد في كل واد..

نادي القصة منتدى أدبي ثقافي وحرى بالثقافة أن لا تتجه سوى للثقافة، الشاملة لكل ما يهمها، ويدور في فلكها..وقد كان لنادي القصة دوره البارز في إظهار العديد من الكتاب ليس في مجال القصة فحسب بل في مجال الرواية والشعر، وتطرق للأدب والنقد والفن بأنواعه كالمسرح

والموسيقى والرسم محاولاً ضم هذه الفئات الثقافية لأنها تخدم الكتابة القصصية، وهي كذلك جزء لا يتجزأ من فن القصة..

لم يتوقف عند هذا فقط بل منذ إنشاء النادي وهو ينطلق في فعالياته ويتألق، إضافة إلى دوره في الاحتفاء والتكريم بشهادات ودروع لمجموعة من كبار الكتاب الذين كان لهم ومازال دور فاعل في إثراء الساحة الثقافية اليمنية والعربية، ولعنائهم المعرفي المتنوع؛ تقديراً وعرفاناً لجهودهم في هذا المجال.. ولم يقتصر النادي على هذه الفعاليات بل كانت له أنشطة من خلال إقامة ورشات عمل لفن كتابة القصة القصيرة والرواية مما جعل الكثير من الكتاب ينطلقون ببداياتهم البسيطة، والكثير منهم تحولوا إلى كتاب لهم كيانهم المستقل وبالتالي أثنى هذا الساحة الثقافية اليمنية، وعزز الكتابة السردية في اليمن..

ثم ختمنا استطلاعنا باستطلاع رأي الشاعر القدير محمد الأشول الذي بدوره تحدث بشغف كبير حول النادي ونشاطاته وبين استمراره في العطاء والإصرار على البقاء.. فقال:

إهتمت إدارة النادي بتقديم الجديد والجميل من مختلف مجالات الأدب والفن والثقافة عموماً. وعملت على استقطاب كبار الأدباء والكتاب وجذب المبدعين الشباب وتبني المواهب الواعدة والأقلام الصاعدة،

ورفد النادي بالقدرات الإبداعية، والكفاءات الإنتاجية، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه المكرسة لترسيخ قيم الحب والخير والجمال ونشر مبادئ الحق والعدل والسلام من خلال رفع مستوى الوعي الجماهيري وإثراء الثقافة الوطنية، وحفظ الموروث الفكري، وتطوير التراث الشعبي، وبلورة الهوية الحضارية اليمنية العريقة، باعتبار أن الأدباء والكتاب ومعهم كل المثقفين يمثلون ضمير الأمة وطليلة المجتمع،

ومن أجل الوصول إلى هذه الغايات النبيلة بذلت إدارة النادي أقصى الجهود لاستمرار أنشطة النادي وتطوير فعالياته، وتحسين برامجها، وعملت بإصرار على بقاء النادي، وحافظت على كيانها وتماسكه وصموده على الرغم من صعوبة الأوضاع وشدة الظروف التي تعيشها اليمن في السنوات العشر الثانية من القرن الحالي (الواحد والعشرين) التي أدت إلى توقف عدد كبير من المنظمات الثقافية وتسببت في ركود الحركة الثقافية وسكون تيار الإبداع على مستوى الوطن بينما ظل نادي القصة، وسيظل يقدم الجديد المتميز ضمن فعالياته الأسبوعية، والفصلية، والسنوية مع إنقطاع التحويل عبر صندوق التراث منذ نشوب الحرب، واستمرت على مساهمات الأعضاء لتنفيذ مشاريعها الإبداعية مثل طباعة الكتب القصصية، وإصدار دواوين شعرية، وتنظيم ورشات تدريب على الكتابة الأدبية، ومعارض تشكيلية، وأمسيات موسيقية، وسينمائية، وحفلات تكريم كبار الرواد الذين قدموا أعمالاً إبداعية أثرت الأدب اليمني، وأغنت الثقافة الوطنية، وبذلوا جهوداً إنسانية خدمت البلاد ونفعت العباد، وتركوا بصماتهم على سجل منجزاتهم، وذُقت أسماؤهم بأحرف من نور في سجل الخالدين بالإضافة إلى تكريم نجوم السرد في اليمن الذين أبدعوا الكثير

وما يزالون يبدعون وقد يمتد تكريم النجوم إلى بعض الأقطار العربية الشقيقة، ومن المشاريع المرجح العمل بها قريباً، إصدار مجموعة قصصية لمائة قاص وقاصة في اليمن، وإصدار مجلة إلكترونية أدبية باسم النادي، وإعداد وتوثيق سجل خاص بأدباء السرد في اليمن، والبحث عن تمويل لطباعة عشرين كتاباً متنوعاً من تأليف أعضاء النادي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد تم تشكيل فرق



محمد الأشول

عمل من أعضاء النادي ورواده لتتولى إعداد وتنفيذ أنشطة النادي ومشاريعه وفعالياته بما يكفل استمرارية النادي وربطه بالنشاط الإبداعي والثقافي محلياً، وعربياً، ودولياً على أمل أن يظل النادي منبراً ثقافياً مستقلاً، ومركز إشعاع للتنوير، والتفكير، والتحرير للخلاص من القبح السائد والجهل المتزايد، والفكر المتشدد، والعنف المتجدد، والإرهاب المتمد، إذ أن الأدب والفن والإبداع الثقافي عموماً أفضل الأساليب لمواجهة المخاطر المجتمعية، ومن أنجح الوسائل لمعالجة الأوجاع الإنسانية، ورب فكرة صائبة أحييت أمة خائبة، والعبارات الجميلة تشفي النفوس العليلة، وفي هذا الصدد يحرص النادي على توجيه العمل الإبداعي صوب المجتمع بحيث تكرر الإبداعات لكشف مواطن العلل، ومكامن الخلل في علاقات الناس وتفاعلاتهم وانفعالاتهم، وما رافقها من سلبيات وكذا اكتشاف مصادر القوة، وأواصر المحبة في التجاذبات والتفاهات والمشاركات الحياتية، وتأكيد إيجابياتها وصولاً إلى مجتمع تسوده علاقات إنسانية طيبة تجمع مكوناته في بوتقة المحبة وهذه التوجهات تمثل حلماً مشتركاً لكل المواطنين خاصة المثقفين فيهم وأن يحل السلم محل الحرب طموح جماهيري لكل المبدعين وراقي المجتمع هدف كل المخلصين ويسعى إلى تحقيقه كل الشرفاء ولا أظن أن ذلك على الله بعسير.

أخيراً، أؤكد أن توجهات نادي القصة تصب في مصلحة البلاد والعباد، وتمثل صورة مصغرة من توجهات ومواقف المثقفين اليمنيين لمقاومة الحرب ومحاربة الجهل، ومكافحة الفساد، والدعوة إلى الحب والعلم والسلام في ظل دوله مدنية تقوم على أسس النظام والقانون فوق الجميع، وتكافؤ الفرص أمام الجميع، وتكفل الحقوق والحريات، والعدالة الاجتماعية، والممارسه الديمقراطية.

مضت الأيام وتجلت براعة نغم في اجتذاب الأطفال مع أهاليهم بغنجها ودلالها الطفولي حتى إن والدتها كانت ترى الكثير من نظرات الغيرة لدى بعض الأهالي وكأن ابنة البائعة لا يحق لها أن تكون بهذا مواصفات فيشتعل قلبها خوفاً عليها لكن ذلك الخوف يبرد بمجرد أن ترى الابتسامة تشرق من عيني نغم..

تغيرت الأحوال واستطاعت الزهرتان جني ما يكفيهما لإيجار غرفة مع حمامها وما أن وضعتا قدميهما فيها حتى شعرتا بأنهما قد سكنتا قصراً من قصور الحكايات وبعد أيام اشترت الأم آلة للغزل بدل تلك المؤجرة وبدا لهما وكأن الكون يجود عليهما ببعض من ألوانه المخبأة، لكن أنى لعالم جهنمي أن يبتسم وان ظننا أنيابه ابتسامة هو فقط يتلذذ بسرقة الفرحة حين تصل لذروتها.. ها هي الأم صباحاً تخبر نغم بأن اليوم هو ذكرى مولدها وتسألها ما الهدية التي تتمناها فتتبدل البسمة ويغرق ببؤبؤ عينيها في بحر دمع بلون الغروب

باقة من زهور الليلك نضعها على قبر والدي..

لم تتمالك الأم نفسها لتطوق نغم والدمع ينهمر حار وغزير كالدّم في عروقها وهي تردد: لك ذلك غاليّتي.

لبست نغم فستانها الأبيض وسرحت والدتها شعرها بشرائط الساتان الحمراء فبدت كالملاك.. هاهي طفلتها تتورد وتعود كما كانت.. لم تصدق أنها ستعيش لتراها هكذا من جديد حتى أن الأحلام توالى لتتخليها عروس في يوم زفافها. أشرت والدتها باقة الزهور، وبينما هما تقطعان الشارع للوصول إلى المقبرة سقطت الباقة لتتحني «نغم» انحناء عروس تقبل يد اشبيّنها. صوت مكابح يعود بالأم إلى الواقع لترى نغم وقد سالت ألوان شرائط الساتان في شعرها على كل جسدها. يبدو أن موعد رحلة السلام قد حان.

حين

تهافت جدران ذلك البعيد الشبه بما يسمى منزل ولم تحتمل قسوة الحياة كان صدرها المأوى، وحين داست تلك الجدران بكل جبروت على ما تبقى من جسد الأب المعيل باغت هي جسدها للهبب شمس متلظية مقابل بعض قطع معدنية قد لا تكفي نهاية اليوم لشراء وجبة تسد جوع معدتين خاويتين.

لم تكفي فمتى كان لعطاء الأم حد وسقف.. تمنّت لو كان باستطاعتها سرقة بعض تلك الضحكات النابغة من صميم القلب لأطفال زوار المنتزه القابعة أمامه بما تبقى لها من جسد أنثى لتهدئها طفلتها الوجوم «نغم».

«نغم» التي دفنت آخر ابتسامة لها مع ألعابها وجسد أبيها الحنون علها تؤنسهم.

حين تنظر إليها لا تجد ما يميزها عنها فعيناها تكتحلان بنفس نظرة البؤس والألم، وخطوط التجاعيد قد تسالت في غفلة منها لتسطو على كفيها أيضاً بجشع وغلظة. ثيابهما الممزقة ونظرات الاحتقار من المارة وكأنهما متسولتان تجعلها تنقياً عالماً بانساً يتصنع مثاليته بتقزز مبالغ مع ما تبقى لها من أحشاء ورغبة في العيش. تهز رأسها بعتب على نفسها فكيف تفكر بهذه الأنانية!! تنشد السلام لروحها بالموت وتترك ابنتها للعالم باع نفسه

ورطة الكتابة في اليمن

عمران الحمادي



غالباً ما يلجأ الكتاب من شعراء وروائيين و صحفيين وغيرهم إلى الكتابة، للهروب من الواقع الأليم والابتعاد

عن ضجيج الحياة القاتل، ولكن الأمر مختلف كثيراً معنا نحن اليمنيون، فالكتابة هي الضجيج بذاته، وقد تودي برؤوس أقلامها الحرة إلى جبل المشنقة، فالكثير منا يعلم جيداً ما

تمليه السلطات والأنظمة الحاكمة على الكتاب حيث لا يتجرأ أحد منهم الخوض في غمار الكتابة في ثلاثة قضايا حساسة جداً لدى السلطات (الدين، الجنس، السياسة) هذه القضايا وغيرها تربك السلطات وتفزعها، وتدعها في

دائرة الخوف والتحريض معاً ضد من يكتب فيها، إنها تقيد الكاتب فلا تسمح له إلا بالكتابة في دائرة محددة وضيقة، وهذا يزيد من المآسي التي يعيشها الكتاب اليمنيون وكما تظهر مآسي الحرب على الاقتصاد وعلى التجارة تبرز أيضاً على الكتابة والمثقفين فالبعض منهم انجر وراء المال لتأمين مصدر دخل لأسرته ملقياً بالثقافة في أسفل السافلين والبعض منهم انخدع بالسلطة والحكم فأصبح في مأزق كبير لا يستطيع الموازنة بين الثقافة كجزء لا يتجزأ من حياته اليومية وبين السلطة التي تسمم كل يوم ثقافته حتى صار حماراً يقوده أي حاكم

أنا لا أدعي البراعة والجدية في الكتابة وخصوصاً في القضايا التي تزعج السلطة، ولا أحرض على الكتابة ونقد السلطة ولكن يوجد الكثير ممن أثبتوا بأقلامهم وبساطتهم ان يحققوا

نجاحات كثيرة في مجالات الكتابة المختلفة والمتنوعة، ولكنهم قلة قليلة جداً، تمسكوا بمبادئهم وقيمهم وكتبوا للإنسان وللمجتمع قبل ان يكتبوا ضد السلطة، ولكنهم اليوم يعانون أكثر مما يعانيه

اللاجؤون ومتضررو الحروب، إنهم معزولون تماماً عن حياة السلطة والمال، كرسوا حياتهم لأجل الكتابة ولكن بماذا قوبلت كتابتهم من قبل جميع الأنظمة. ليس سوى بالقمع والمزيد من الفقر، فلماذا لا توفر السلطة لمثل هؤلاء بيئة مناسبة خالية من المشاق والتعب، لا نطالب بتوفير حياة الرفاهية فقط أعطوهم حقوقهم المعيشية والفكرية،

إن حياة كمثّل هذه التي نعيشها اليوم تزعج الكاتب، انه يريد ان يتفرغ تماماً للكتابة، فكاتب مثل « وجدي الأهدل » لو كان في بلد غربي لكان من أغنى الأشخاص لإصداراته المتميزة والتي حققت نجاحاً كبيراً في كثير من البلدان، ولكن للأسف الشديد هو في عالم عربي لا يسمح لكاتب بان يكون ثرياً.. وحده المطرب وبسهولة يستطيع ان يكون من اغنى الأثرياء فأغلب نتاج عالما العربي يتمحور حول « عرب ايدول» وغيره من البرامج الغنائية التي تستنزف ملايين الدولارات، ولا ننسى اننا نعيش ايضاً في عالم إسلامي متدين يشهد موجة كبيرة من التدين حيث يرجع كل شيء منتقد للسلطة الى الدين، بحيث تعمل الجماعات الدينية على تكفير وتشهير كل من يناهضها ولقد رأينا ذلك عندما اصدر الكاتب الاهدل روايته « قوارب جبلية » تم ملاحقته من قبل جماعات الدين واستخدمت المنابر للتشهير والتحريض ضد الكاتب لتبرز السلطة نفسها انها ضد من يمس بالدين والأعراف، فتصور السلطة للشعب وللقارئ ان من يعارضها ومن يكتب في قضايا تزعجها بانه خارج عن الدين والملة .

لنسأل أنفسنا لماذا؟ تقتصر الكتابة في رواية او قصة توجه بانتقاد وفضح حزب او جماعة معينة وترك الآخر، ولماذا؟ التجديف والإسراف عند الكتابة في الجنس والدين والسياسة؟

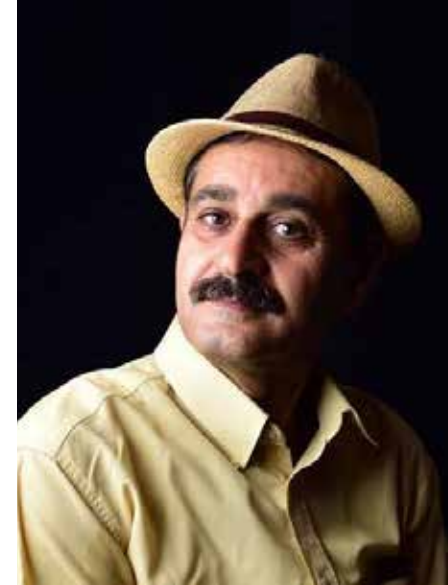
هل المشكلة تكمن في الكاتب الذي يريد الانفتاح على الآخر وكسر القيود والحواجز، أم المشكلة مع القارئ ممثلة بالسلطات التي لا تقبل الخوض والجدال في مسألة « الدين والجنس والسياسة »، وحده الكاتب يبقى مسؤولاً عن ما يكتب.. تطارده كتاباته، فالقارئ لا يتحمل مسؤولية ما يقرأ ولكن الكاتب عندما يكتب في الدين مثلاً يعلم جيداً أنه يعيش وسط مجتمع متدين محافظ على التقاليد التي أغلبها مظاهر كاذبة، فالفكر الديني مفهوم سائد لدى الجمهور وقد لا يقبل القارئ انتقاده، فهذه المفاهيم وغيرها قد شكلت أفكارنا ورسمت حياتنا بل حصرتنا في قمم الجهل والتخلف والفشل والدونية قياساً مع غيرنا !

إن الكاتب في شعره وروايته وقصصه.... يريد أن يخرج بنفسه ويخرج القارئ الى مجتمع اقل بؤساً ومعاناة، مع ارتفاع نسبة البؤساء والمكسورين التي خلفتها المفاهيم السائدة لدى الجميع نذكر بعضاً منها « مفهوم القضاء والقدر، مفهوم التسفيه والتشويه لقيم وسلوكيات العالم المتقدم، مفهوم دونية وعورة الأنثى، مفهوم خدمة الدين قبل خدمة المجتمع، ومفهوم الجنة والحدود العينية، هذه المفاهيم وغيرها بالإضافة الى الثلاثة القضايا المذكورة سابقاً، هي التي تقف حاجزاً ضخماً امام الأقلام وعائقاً كبيراً امام القارئ، وهي أيضاً صنعت منا أناساً ومجتمعاً مشوهاً لا يصلح لبناء مجتمع سليم .

فالكاتب لو كتب في إحدى القضايا وانتقد بعض المفاهيم الزائفة، نعلم جيداً ما سيحل به، السجن أولاً والقتل أخيراً، القارئ أيضاً لا يجرؤ مثلاً اصطحاب كتاب لداخل منزله يتحدث عن الجنس والدين .

هذه القضايا والمفاهيم تقف امام الكتابة وتجعلها دوماً في خانة الاحتضار .

اليمن الحزن الدافئ والصورة المشرقة في الذاكرة



سمير مجيد البياتي

تونس ١٧ - سبتمبر ٢٠١٩

المناظر شاهدها بأمل عيني وبقيت لمدة شهر وأنا أحاول أن أغادرها.. ولم أحصل على عمل. وكان الذين استضافوني في شقتهم من أقارب زوجتي في العراق.. وكانت محاولاتهم عديدة لمساعدتي.. وأخيراً تمّ حصولي على عمل في مؤسسة أهلية، تعنى بالأعلام والتسويق مديرتها آنسة متسلطة، وغير ملتزمة بدفع المرتب كما هو معروف نهاية كل شهر.

المحاولة الثانية هو العمل في التلفزيون اليمني جاءت بمحاولة من قبل الأستاذ والشاعر (إسماعيل الوريث) للعمل هناك وقد قدم الطلب باسمه راجياً تعييني في هذا القطاع في قسم الديكور وقد كانت التهميشات والإستفسارات والردود والأجوبة والأسئلة من واحد لآخر بشكل طولي

كيف لي يا صديقي أن أعدّ هذه الفقرة وأن أكتب ما بين (٨٠٠ و ١٠٠٠) كلمة؟ وكيف لي أن أختصر ما يقارب أربعة عشر عاماً من العشرة، وأنا كل يوم أكتشف وأتعرف على وجوه جديدة وأحداث جميلة؟ كيف أصف ومن أين أبدأ؟ إنها رحلة عمر طويلة وجميلة عشتها ما بين إخوتي وأصدقائي وأحبتي من المثقفين والمبدعين الأدباء والشعراء والفنانين والطلبة.. نعم طلبتي الذين درسوا في مرسمي (مرسم ألوان).. عن ماذا أتكلّم؟ هل أبدأ بمجلس الثلاثاء للدكتور عبد العزيز المقالح في مضيفه بمنزله؟ أم بنادي القصة آل - مقه حيث نلتقي أسبوعياً لتتحوّل شعراً وأدباً وفناً. وحتى في بعض الأمسيات كان لصوت الغناء وآلة العود والعزف الجميل من قبل بعض المبدعين أحلى صدى. كيف لي أن أنسى حواراتنا الجميلة في مرسمي الخاص مع ثلة من المبدعين وبزياراتهم الجميلة؟ وقد كان لبعضهم حصة الأسد في ذلك عندما كان يشرفني الدكتور إبراهيم أبو طالب، ومحمد الغربي عمران، وزيد الفقيه، ثابت القوطاري وانتصار السري، أميرة الكولي وحسن المرتضى، وحاتم علي.. والكثير الكثير من الأصدقاء الأتقياء الأوفياء.

إنّ لنطو صفحات الأيام ونأخذ بعض شذراتها في اليمن السعيد. أولاً وبصراحة شديدة لم يكن اليمن ضمن خارطة هجرتي عندما كنت في الأردن، حينما فكرت برحلة الهروب من واقعنا العراقي الأليم للأسف.. غير أن في بعض الأحيان تتغير بوصلة حياتك وترحالك دون أن يكون لك فيها خيار. ومع ذلك تسوقك الأقدار إليها.. ومن طريف حديثنا مع أحد الأصدقاء في الأردن وأنا فرح سعيد أبلغته بحصولي على تأشيرة إلى كوبا ومن فرحتي بذلك دفعت قيمة التأشيرتين لصديقين آخرين بقيمة ٣٠٠ دولار وقد كنا نخطط وبطريقة بوليسية لندخل إليها وكيف يدفع بنا المهربون في عرض البحر سباحة ومنها ندخل إلى أمريكا.. وكان معنا صديق يمكنه أن يحضر لنا فتاتين نتزوجهما سوريا فندخل معهما إلى أرض الأحلام الوردية.. وأنا منتش بالدردشة مع صديقي سألني هل تعرف السباحة؟ سؤال صادم تذكرت مرة وأنا في مسبح الكاظمية في بغداد غرقت وأمام الكل لولا أن تمّ إنقاذني من قبل مسؤول المسبح.. فقال لي أنصحك بالذهاب إلى اليمن.. قلت له: «ماذا؟!.. يا أخي؟ أحد الأصدقاء قال لي بأنه شاهد قافلة أبا سفيان مرّت من هناك» وأنا أقولها له مازحاً..

المهمّ أنّي طرت إلى صنعاء.. أناس في غاية البساطة وفي غاية الفقر.. بعضهم كانوا يسيرون حفاة الأقدام بملابس مهلهلة.. يمشون «القات» ويستفرغون على قارعة الطريق.. وأنا كنت أحاول أن أمسك نفسي بأن لا أستفرغ من بعده.. تلك

العابدين الضبيبي، عبد الله الارياني، وخالد الجنيد.. والكاتب السوداني الحسن محمد سعيد.. وآخرون بعضهم أتذكره كصورة ويغيب عني اسمه ولقبه.. فعذرا لهم..

ومن أجمل الصفحات هي حضوري الأسبوعي في الملتقى الأدبي في منزل الدكتور عبد العزيز المقالح وهو يلتقي بكافة المبدعين ومن الأجيال الثلاثة وفي هذا اليوم الكل يكون في راحته في جو عائلي رحب (يخزنون القات) ويلقون الشعر وهو يوماً للحوار المفتوح بالمشاركة بالأدب والفن. ومن أعزّ المواقف - ويخجلني كثيراً - عندما يحمل الدكتور صينة الشاي ويقدمها لي لأنه يعرف أنني لا أخزن القات، فيكرمني بالشاي، وقد أبلغته بأنه إن فعلها ثانية فلن أحضر مرة أخرى.. ولكنه فعلها مرة ومرات..

كم هو قامة كبيرة وكم هو متواضع ونبيل ونقي ومثقف من طراز رفيع.. عبد العزيز المقالح. أكرمني بتقديم ديواني الشعري الأول (عودة جلامش المنتظر) عام ٢٠١٢، وديواني الثاني (ومضات متألّنة) عام ٢٠١٥. رجل كبير وقامة يمينية عربية يشار لها بالبنان..

والأسماء المضيئة كثيرة في اليمن ومنها الدكتور إبراهيم أبو طالب، وهو موضوع يحتاج إلى العشرات من الصفحات للحديث عنه وعلى تعاونه مع الكثير من المبدعين.. ولا أنسى يوم جئت إليه وأنا أقول له: عذراً دكتور تطفلت عليكم وكتبت ديوان شعر.. فنظر إليّ وضحكنا.. وسلمته الديوان.

حقل التدريس في مدرسة (سام اليمن الدولية).. حين دعانا شيخها إلى منزله العامر.. وكان الشيخ ذا قامة طويلة وكرشه كبيرة. استضافنا في المقيّل الطويل وهو يرمي بكراماته على الحضور برزم معدة من القات.. وأنا للأسف لم أنسجم مع هذه النبتة ليس لي معها أي علاقة أو ود. فعندما رمى الشيخ ربطة القات صوبي قلت له: «عفواً يا شيخ...» ولم أكمل جملي حتى ضربني زميلي في المدرسة بظهر يده على خصرتي.. وهو يقول: عيب خذها ولا تردّ الشيخ.. طبعاً هو الذي استولى على الرزمة بعدها..

عندما تعرفت على الأستاذة نجاة باحكيّم في أحد الأنشطة الثقافية والفنية دعّنتي للحضور والتعرف إلى نادي القصة آل - مقه كل يوم أربعاء الساعة الرابعة مساءً، ذهبت لأتعرّف على تلك العقول الأدبية والنخب الثقافية المتنورة ما بين الشعر والقصة وكافة صنوف الأدب.. وهم يجتمعون حول طاولتين ويتراسها القامة الروائية المتميز محمد الغربي عمران بلغته المميزة وأسلوبه العذب وهو يرحب بالجميع بكلامه المعسول الشيق ويتراص على الجانبين صفان من المثقفين. وأحب أن أذكرهم بكل حب وتقدير: الدكتور إبراهيم أبو طالب، زيد الفقيه، محمد محسن الحوئي، انتصار السري، ثابت القوطاري وعلي القوطاري، محمد حنش، نجاة باحكيّم، حسن المرتضى وأحياناً أميرة الكولي، ومحمد عبد القدوس، والدكتور أحمد قاسم العريقي، ونجيب ناصر الكميم، سامي الشاطبي، بلقيس الكبيسي، منير طلال، يحيى الحمادي، ليلى إلهان، علوان الجيلاني، د. سيرين حسن، سهير السمان، نبيلة الشيخ، زين

وأفقي حتى ضاع مضمون الطالب وصيغته في نفس الورقة المسكينة. وقد تعرفت على ثلة من الطيبين في قسم الديكور مع المسؤول الفني (أبو طالب..) ونجتمع من خمسة إلى ستة أشخاص في وقت الغداء وتعرفت على (السلّة). و(الفحسة) و(العصيدة)، والكل يجتمع عند ذلك الصحن الفخاري وهو يغلي.. المهم أن تصل يدك إلى ذلك الصحن اللاهب ومع رأس فحل البصل بعد أن يضرب بيد قاسية حتى يتفتت ونأكل (الكدم) العسكري أو خبز (الملوج) الساخن. الله عليه كم هو شهّي وطيب! بالمناسبة كنت أشتري كل أسبوع من سوق الخضار عدداً من خبز (الملوج) من عجوز. وفي أحد الأيام غابت المرأة ولم تحضر، فجلست فتاة تباع الملوج في نفس المكان وفي الأسبوع الثالث - أو الرابع حضرت العجوز والفتاة معا.. وأنا حرت؟ ممن أشتري. فذهبت إلى الفتاة. وإذا بالعجوز تنتفض وتصح: «هذا الزبون عميلي».. ضحكت وقلت لها: نعم نحن عملاء.. ههههه.

ومرت الأيام وإذا بي أتعرف على صديق عراقي قدّم لي عرضاً بالعمل كمهندس ديكور في فندق (رمادة حده).. ومن هنا استقرت الأمور وبدأت أتكيف مع الأشخاص وكيف أفهمهم.. وعندما كنت أتحدث معهم يعرفوني بأني عراقي ويقول يا مرحبا أستاذ (عراقي).. (عراقي)، ويبتسمون لي بكل فرح وود وكانوا لطفاً جداً بتعاملهم معي أو مع أي جنسية عربية، وبدأت الأشهر تمضي بهدوء وسكينة وقد نسيت أنني كنت راغباً بالسفر عنهم.. والحمد لله لم أتذكر ذلك الوعد إلا بعد أربعة عشر عاماً.

المهم.. تعرفت على كثير من الأصدقاء والصديقات في العمل وفي

ألف حرف وحرف



بان كيك ولحوح

يعرف عني المقربون عدم اعترافي بمسميات «الشعر الحديث» و«الشعر الحر» و«قصيدة النثر»، إلى آخر هذه المسميات، لكنهم يخلطون في الأمر، فيظنون ذلك متجاوزاً التسمية إلى الفن ذاته، ويفسرونه على أنه عدم اعتراف بهذا اللون من الأدب، وهو (ظنٌ لا أستحقه) وتفسيرٌ يبالغ في تقديره، فمن أكون حتى أعترف بهذا النوع من الأدب أو لا أعترف!

إن اعتراضي قائم على الخلط بين الشعر والنثر في الشكل والمبنى، فالكلام نثرٌ ما لم يكن شعراً يحكمه الوزن وتقيد القافية، وهذا التعريف أو التحديد لا علاقة له بجودة المُقيم من الشعر أو النثر، بل يتناول شكله حتى نطلق عليه ما يناسبه من التسمية.

ويستثنى مما مضى القرآن الكريم الذي قال عنه المرحوم طه حسين: «ولكنكم تعلمون أن القرآن ليس نثراً، كما أنه ليس شعراً، إنما هو قرآن، ولا يمكن أن يسمّى بغير هذا الاسم».

فبلاغة النثر مهما عظمت، وروعة الصور فيه مهما فاقت الخيال، لا تجعل منه أبداً شعراً! كما أن الجواد الأصيل مهما زادت سرعته لا يمكن أن يكون فهداً، هذه أبسط قواعد الكون ونواميسه.

كان لي صديق عزيز يدافع باستماتة عن شعرية ما يسمونه «شعراً حديثاً»، ويرى فيّ الشخص المربوط بالماضي، والمتحجر العقل، والكافر بالحدثة، والباكي على أطلال الشعر، التقينا يوماً في مقهى، فطلب هذا الصديق فنجاناً من القهوة وطبقاً من «البان كيك»، وعندما جاء الطلب، صرخ قائلاً: «هذا مش بان كيك، هذا لحوح.. سموا الأشياء بمسمياتها».

نظمتُ كلاماً ليس في طيّهِ سرٌّ
ولا في معانيهِ جمالٌ ولا سحرٌ
نظمتُ كلاماً لا يطيرُ إلى السما
ولا فاح من أزهارِ روضتِهِ عطرٌ
نظمتُ كلاماً فيه معنى مباشرٌ
وليس له من خلفِ توريةٍ سترٌ
فقال لي الأصحاب: «إنك شاعرٌ»
فقلتُ: «معاذ الله ما مسّني الشّعْرُ»
أصروا فقالوا: «شاعرٌ رغم أنفه
وليس له في حُسنٍ ما خطّةٌ تُكرُّ»
فقلتُ بأنّ الشّعْران لم تقل إذا
تسمّعتُهُ «الله» ليس له ذِكرٌ
دعوني ونظمي سوف أصيخُ شاعراً
وأحسِنُ من نظمي إذا سمّخَ العُمُرُ

لحوح

المكوّنات

- ½ ٣ أكواب (٨٧٥ مل) ماء دافئ
- ٢ كوب (٣٠٠ جم) دقيق أبيض
- كوب (١٥٠ جم) دقيق أسمر أو دقيق ذرة
- ٢ ملعقة كبيرة (٣٠ جم) خميرة فورية
- ملعقة صغيرة (٥ جم) ملح
- ½ ملعقة صغيرة (٢,٥ جم) سكر

الخطوات

- في وعاء كبير، ضعي ½ كوب من الماء والسكر والخميرة، وقلبي جيداً، ثم ضعيه في مكان دافئ ومظلم لمدة ١٥ دقيقة.
- في وعاء آخر، ضعي الدقيق بنوعيه، والملح، ثم صبي خليط الخميرة، وقلبي جيداً.
- أضيفي الماء وقلبي بالملعقة، حتى تحصلي على عجينة سائلة وناعمة، ثم غطيها بكيس بلاستيك، واتركيها في مكان دافئ لمدة ساعة.
- ادهني مقلاة غير قابلة للالتصاق بالزيت، واتركيها تسخن على نار متوسطة، ثم صبي مقدار ½ كوب من العجين، واتركيها لمدة دقيقتين حتى تظهر الفقاقيع على الوجه.
- اقلبي القرص على الجهة الأخرى واتركيها على النار لمدة دقيقتين.
- كرري هذه الخطوة حتى تنتهي من كمية العجين.
- قدمي اللحوح مع العسل، أو مع اللحم والدجاج.

بان كيك

المكوّنات

- ٤ ملعقة كبيرة سكر
- ١ كوب حليب خالي من الدسم
- ١ كوب دقيق أبيض
- ١ ملعقة صغيره بايكنغ باودر
- ١ ملعقة كبيرة زيت
- ١ بيض
- رشة ملح
- رشة فانيليا

الخطوات

- تخفق البيضة، الملح، الفانيليا والسكر بشوكة أو بمضرب البيض العادي ثم يضاف الحليب ويخفق.
- ينخل الدقيق وبايكنغ باودر مع بعض ثم يضاف للخليط ويقلب جيداً، تضاف ملعقة زيت ثم يخلط جيداً بالمضرب اليدوي أو بالشوكة.
- في مقلاة غير لاصقة أو تيفال تمسح بقليل من الزيت ثم يُبدأ بوضع كمية من الخليط فيها مقدار فنجان قهوة.
- تترك على نار خفيفة ليتحمر أسفل البان كيك ثم تقلب على الجهة الأخرى لتنضج، تكرر العملية حتى إنتهاء كمية الخليط.

قطف البحور

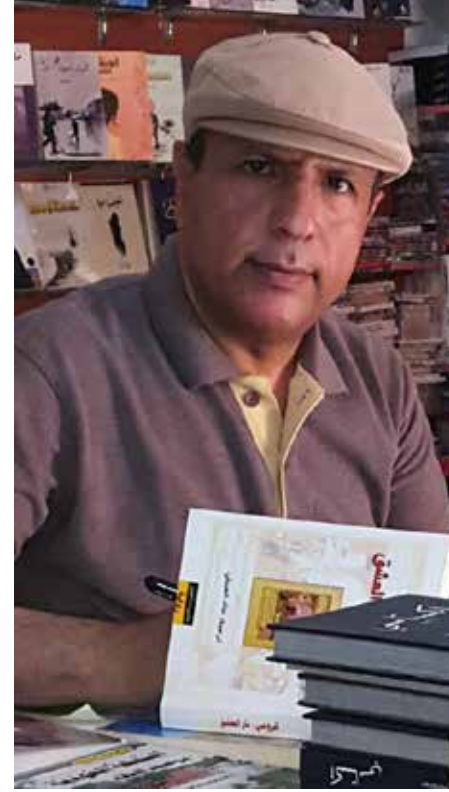
ألا لا أري الأحداث أبه الطيب المتنبى

فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا جَلَمًا
يَعُودُ كَمَا أُبْدِي وَبُكْرِي كَمَا أَرْمَى
قَتِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْجِقِهَا وَصَمًا
وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التَّرَابَ وَمَا ضَمًا
وَذَاقَ كِلَانَا نُكْلَ صَاحِبِهِ قَدَمًا
مَضَى بِلَدٍّ بَاقٍ أَجَدَتْ لَهُ صَرَمًا
فَلَمَّا دَهَنَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا
تَغْدَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظَلَّمَ
فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتْ بِهَا غَمًا
أَعُدَّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمًا
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصَمًا
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا سُخَمًا
وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدَمَى
أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيَتْ بِهَا قِسَمًا
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوُغَى وَالْقَنَا الصَّمَا
فَقَدْ صَارَتِ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
فَكَيْفَ أَخَذَ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى
وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرَ اللَّذِي مُلِئًا حَزْمًا
كَأَنَّ ذِكْرِي الْمِسْكَ كَانَ لَهُ جِسْمًا
لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًا
لَقَدْ وَلَسَدْتُ مِنْ لَأْنِ فِهِمْ رَغَمًا
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمُكْرَمَةِ طَعَمًا
وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَى
جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ يُثَمًا
بِأَصْعَبٍ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْقَهْمَا
وَمُزَّتْكَبِّ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعَشَمَا
وَالَا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرَمَا
فَابْعَدْ شَيْءٍ مِمَّنْ لَمْ يَجِدْ عَزَمًا
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعُظْمَا
وَيَا نَفْسِ زَيْدِي فِي كِرَائِيهَا قَدَمًا
وَلَا صَحْبَتُنِي مُهْجَةً تَقْبِلُ الظُّلَمَا

ألا لا أري الأحداث مدحاً ولا ذمًا
إلى مثلٍ ما كانَ الفتى مرجعُ الفتى
لَكَ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا
أَجِنُّ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا
بَكَيْتُ عَلَيَّهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُم
عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا
مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعٍ غَيْرِهَا
أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السَّرُورُ فَإِنِّي
تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي كَأَنَّمَا
وَتَلَثُمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
رَقًا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَعَتْ جَفُونُهَا
وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا قَفَاتَتْ وَفَاتَنِي
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا
وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظُمُ النَّوَى
هَبْنِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعَدَى
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا
فَوَا أَسْفَا أَلَّا أَكْبَبَ مُقْبِلًا
وَأَلَّا أَلْقِي رَوْحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي
وَلَوْلَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ
لَئِنْ لَدَى يَوْمِ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بِلَدَةٍ
كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنَّنِي
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالتَّارِ فِي يَدِي
وَلَكِنَّنِي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ
وَجَاعَلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَجِيَّتِي
إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ
وَإِنِّي لَكِنْ قَوْمٌ كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتِ فَاذْهَبِي
فَلَا عَبَرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعِزَّنِي

مقتل وزير غرناطة (١)

عبد الوهاب عبدالله سنين



فاس ، ولقي السلطان المخلوع ووزيرة الحفاوة البالغة، وهناك في البلاط الفاسي أنشد لسان الدين وفاءً بذلك الاحتفال العظيم قائلاً:

قَصَدْنَاكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ عَلَى التَّوَى

لَتُنْصِفَنَا مِمَّا جَنَى عَبْدُكَ الدَّهْرُ

كَفَفْنَا بِكَ الْأَيَّامَ عَنْ غُلُوءِهَا

وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا التَّعَسُّفَ وَالْكَبْرُ

وكان من جملة من حضر ذلك الحفل الكبير صديقه المؤرخ العظيم عبدالرحمن بن خلدون، الذي وصف ذلك الإلقاء من لسان الدين قائلاً: ((أن ابن الخطيب أبكى سامعيه تأثراً وأسى))

” الأندلس تلك البقاع النضرة، والفردوس الأشم، وحضارة دامت ثمانية قرون غابرة عامرة، وغرناطة هي آخر معاقل العرب، وفي هذه المدينة السامقة نشأ وزير غرناطة، وكاتب البلاط الأول، وهو كما قيل كاتب في الأرض إلى يوم العرض، وقد جمع بين الملكتين الشعر والنثر.

وهو ذو الوزارتين محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني اللوشي، الغرناطي، الأندلسي الشهير بابن الخطيب، وسبب تسميته بابن الخطيب يعود لجده سعيد وكان خطيباً مفوهاً اشتهر بالخطابة وسمي بالخطيب، ومنه انتقل إلى أسرته، واشتهر بها من بعده حفيده لسان الدين.

لمحة من حياته السياسية

وقد ولد في الخامس والعشرين من شهر رجب الحرام سنة ٧١٣هـ، في مدينة لوشة، على مرحلة من مملكة غرناطة من جهة الشمال، وليس كما قال الزركلي أنه ((ولد ونشأ بغرناطة وتبعد لوشة عن مملكة غرناطة حوالي تسعين كيلومتر. وقد نشأ لسان الدين في المدينة التي أحبها، وصنف باسمها كتابه الفريد الموسوم بـ (الإحاطة في أخبار غرناطة)، وسيأتي الكلام على هذا الكتاب عند ذكر مؤلفاته.

كان لسان الدين على غاية من الذكاء والخطبة شأنه شأن البلغاء الذين استطاعوا الوصول إلى أرفع المراتب، ولسان الدين كذلك استطاع أن يصل إلى الحظوة عند سلطان غرناطة الشهير بأبي الحجاج يوسف، حيث قلد لسان الدين الوزارة، بعد شيخة الشاعر ابن الجيَّاب الغرناطي، وأطلق له العنان في تسيير واختيار عمال الدولة، وقلدة سره واستعمله في السفارة إلى الملوك، وفي عام ٧٥٥هـ ، كان حدوث مقتل السلطان يوسف بن إسماعيل وهو في الركعة الأخيرة يوم عيد الفطر، وبويع خلفاً له ابنه محمد الخامس الغني بالله، الذي أقر ابن الخطيب في الوزارة كما كان لأبيه.

ولكن سرعان ماتبدلت الأحوال على لسان الدين، حيث تم خلع السلطان الغني بالله، وصارت الغلبة والولاية لأخيه إسماعيل بن يوسف، وسرعان ماتقبض السلطان المنقلب وقام باضطهاد لسان الدين وصادر أمواله، حتى جاء الخلاص للسان الدين بشفاعته، من ملك المغرب أبي سالم بن أبي عيان، واستطاع لسان الدين للحاق بسلطانه المخلوع إلى مدينة

وقد ذاع صيت صاحب الترجمة، وفاق أقرانه في غرناطة خاصة وفي أرجاء الأندلس عامة، وذلك في سائر الفنون. وقد((تخرج على علمائها في علوم اللسان والشريعة والفلسفة والطب والرياضة والتاريخ، وبدُ في ذلك معاصريه ومناظريه من أدباء (الأندلس)).

الثورة، وكل هذه الأحداث المتسارعة لم تكن أمانة على لسان الدين، وانتهى به المطاف إلى السجن، ومن ثم إلى القتل كما سيأتي.

إلى هنا ذكرنا لمحة من حياة لسان الدين السياسية، ونعرج إلى حياته الأدبية المتمثلة في كتاباته، ونثره، وشعره.

كتابات لسان الدين

لا شك أن لسان الدين بن الخطيب يتمتع بشخصية فريدة ظاهرة في سائر كتبه ورسائله. وذلك من خلال الأسلوب السائد فيها كثرة السجع، مع إطناب جارف قد يحد من نشاط القارئ في متابعة القراءة في أسفاره، وهذا ليس في جميع مصنفاته كما سيأتي.

أما منهج السجع في كتاباته، كما هو شأن كُتَّاب الأندلس فأترك المجال لكبار الأدباء في اطلاعنا على تلك المنهجية، يقول الأستاذ أحمد أمين

ثم سال قلم ابن الخطيب ناثراً يخاطب به سلطانه الغني بالله قائلاً : ((مولاي كان الله لكم، وترك أمركم، أسلم عليكم سلام الوداع، وأدعو الله في تيسر اللقاء والاجتماع، من بعد التفرق والانصداع، وأقرر لديكم أن الإنسان أسير الأقدار، مسلوب الاختيار، متقلب في حكم الخواطر والأفكار، وأنه لا بد لكل أول من آخر، وأن التفرق لما لزم كل اثنين بموت أو في حياة، ولم يكن منه بد، كان خير أنواعه الواقعة بين الأحباب ما وقع على الوجوه الجميلة البريئة من الشرور))

وعاش ابن الخطيب رديحاً من الزمن في كنف البلاط المريني، وحماية السلطان عبدالعزيز، ولكن ذلك الجناح الحامي للسان الدين أتاه الحمام في سنة ٧٧٤هـ، وانتقلت ولاية الحكم إلى ابنه القاصر السعيد.

وغادر لسان الدين تلمسان ذاهباً إلى فاس بصحبة الوزير أبي بكر بن غازي، وظل فترة يرفل في نعيم من العيش، وكسب كعاداته الدور والضرياع.

ولكن خصومه لم يدعوه وشأنه إذ بلغ بهم الحقد مبلغاً كبيراً، واستطاعوا أن يوغروا صدر السلطان الغني بالله على لسان الدين، فكان لأهل لوشة ما كان، وبلغت بهم القسوة بالتصدي لمؤلفات لسان الدين، وقاموا بدم بارد وبفتوى من القاضي أبي الحسن النباهي، بإحراقها في غرناطة في منتصف سنة ٧٧٣هـ.

وجعلوا سلطان غرناطة الغني بالله شخصياً، أن يوعز للوزير ابن غازي بتشريد لسان الدين ونفيه، لاعتقاده أنه كان يحرض السلطان عبدالعزيز على غزو الأندلس. ولكن الوزير ابن غازي أبى ذلك، حتى قامت ثورة تزعمها أحمد بن السلطان أبي سالم، ونجحت تلك

ودارت الأيام بأحداثها، حتى تبدلت الأحوال، وفي سنة ٧٦٣هـ عاد السلطان محمد الغني بالله إلى عرش غرناطة، وابتسمت الوزارة من جديد للسان الدين، وقام السلطان الغني بالله باستدعاء وزيرة من فاس ، وقلده وزارته للمرة الثانية، وعلا شأن صاحب الترجمة، وكان نبوغه وتفوقه على أقرانه أشعل ناراً متضرمة جاثمة في قلوب حساده، وظهر شررها وأحس لسان الدين بلفحتها، وحين وجد ابن الخطيب الخطر قد أوشك أن يطاله منهم، وجد أن من الحكمة هو اختيار السلامة له، وذلك في مغادرة الأندلس إلى الأبد، وتطلب ذلك الأمر خطه تخلصه من حبال أهل لوشة الخائفة. وكانت تلك الخطوة بدأها لسان الدين باستئذان سلطان غرناطة الغني بالله، وذلك في القيام بتفقد الثغور الغربية، وبعد أخذ الإذن سار ابن الخطيب باستكمال خطته، حيث سار بصحبة أحد أبنائه وبعض الجند من خاصة الفرسان، وكان ابن الخطيب قد نسق مع سلطان المغرب عبدالعزيز المريني، وحين شعر ابن الخطيب الود من سلطان المغرب، اتجه إلى جبل طارق الذي كان تحت أملاك بني مرين، حيث أصدر سلطان المغرب أوامره باستقبال ابن الخطيب، ونقله هو ومن معه عبر السفن التي جهزت لذلك.

وقبل أن يغادر جبل طارق، أرسل إلى سلطانه محمد الغني بالله رسالة مَبْكِيَّة، يوضح فيها سبب هروبه واختياره الذي اضطر له، وهو الخروج عن الأندلس، وفيها يلتمس من سلطانه الرعاية لأسرته وبدأ رسالته بأبيات قال فيها:

بانوا فمن كان باكياً يبكي

هذي ركاب الشرى بلا شك

فمن ظهور الركاب مُعملة

إلى بطون الربى إلى الفلك

تصدع الشمل مثلما انحدرت

إلى صوب جواهر البَيْلِك

عن كتابات لسان الدين ما يلي: ((كان عالماً... وكان واسع العلم بالتاريخ، وألف في علماء غرناطة كتابه (الإحاطة) وله رسائل أدبية وسياسية تتصف بالإطناب والتزام السجع حتى تمل))

وقال الأديب الأستاذ أحمد حسن الزيات : ((السان الدين كاتب مطبوع على السجع سائر في صناعته مع الطبع، يذهب إلى الإطناب في رسائله شأن كتّاب الأندلس ... والنثر في الأندلس مبنى الخيال ... وقل أن تجد فيه السائغ المقبول لتكلفهم السجع))

وقال الدكتور شوقي ضيف : ((وقد كان لسان الدين أبرع كاتب أخرجته الأندلس في عصورها الأخيرة حتى قيل: إنه كاتب الأرض إلى يوم العرض ... وإذا كان لسان الدين لم ينجح في حياته السياسية فقد نجح نجاحا عظيما في حياته الأدبية ... وأنه من يرجع إلى رسائله يجدها تمتاز بالإطناب المسرف، وما يطوى في هذا الإطناب عادة من لغزٍ ودوران))

وقال الدكتور أحمد ضيف : ((فكانت كتاباته لا تخلو من مللين : ملل الإطالة وملل السجع))

هكذا تحدث الأدباء الكبار على منهج لسان الدين في كتاباته، ويتضح من ذلك اتفاقهم على نقد تلك المنهجية، إلا أن الأستاذ أحمد أمين يرى في كتاب الإحاطة لسان الدين رأي مغاير حيث قال :((قد ترجم فيه لكل علماء غرناطة وفضلائها ترجمة أدبية يسودها السجع))

وفي ماقاله نظر، إذ لوكان السجع يسود كتاب الإحاطة، فماذا كان سيقول عن

كتاب (ريحانة الكتّاب ونجعة المُنْتَاب) إذ السجع فيه من الدقة إلى الدقة في الجزء الأول ومثله الثاني على السواء، ولذلك قال الدكتور شوقي ضيف : ((وقد نهج لسان الدين في هذه الكتب نهج السجع، وإن كان لا يلتزمه دائماُ على نحو ما نعرف في كتابه (الإحاطة) وهو مطبوع قلما يسجع فيه))، وهذا القول هو الأصوب، فما على القارئ إلا الرجوع لكتاب (الإحاطة)، إن أراد ذلك.

لسان الدين مقارنة بابن بسام والفتح بن خاقان

يرى المستشرق الإسباني آنخل جنثالث تقديم ابن بسام والفتح على لسان الدين حيث تحدث عن أسلوب لسان الدين في كتابه (الإحاطة) قائلا :((أسلوبه فيه مرصع فخم، وإن كان لا يصل في هذا الباب إلى شاو ابن بسام وابن خاقان)).

لا يخفى على من طالع كتابي ابن خاقان (القلائد)، و(المطمح) وما فيهما من التفخيم والترصيع، كما أن أبا نصر بن خاقان معروف عنه التماذي، والإسراف في مدح من لا يستحق المدح، ويهجو من لا ينصاع لرغباته وأطماعه، بل نرى ابن خاقان يتلون تلون الحرباء في كتاباته، حيث ينقض قوله من كتاب (آخر، ومن اطلع على كتاب (القلائد)، وخاصة ترجمة الفيلسوف الوزير أبو بكر بن باجة، سيجد ترجمة فيها إجحاف وتعسف، وهذه الترجمة جعلها ختم كتابه القلائد ومنها قوله : ((هو رمد جفن الدين وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفا وجنونا... وهجر مفروضا ومسنونا... ناهيك عن رجل ما تظهر من جنابة ولا أظهر مخيلة انابة ولا استنجى من حدثا)) هذا وابن باجة من نبلاء الفردوس المفقود،

وهو من علماء الفلسفة والفكر، وحين طلب ابن باجة من الفتح الكف عنه بعد بذله العطايا للفتح سرعان ما تبدلت الترجمة من ذم إلى مدح، وقد ترجم ابن خاقان لأبي بكر بن باجة ترجمة أخرى في كتابه الآخر (المطمح) وفيها الثناء الباهر والمدح العاطر، يقول ابن خاقان : ((الوزير أبو بكر الصائغ هو بدرُ فهم ساطع، وبرهان علم لكل دُجةٍ قاطع)) وابن باجة يستحق الثناء بدلا ممن هم أدنى منه منزلة وعلماً من الخاملين الذين رصع لهم ابن خاقان العبارات المنمقة تبعا لمصلحته واشباعا لرغبته.

ولله در ياقوت الحموي حين تحدث عن ابن خاقان قائلا: ((فكل من أرضته صليتهُ أحسن في كتابه وصفهُ وصرفتهُ، وكل من تغافل عن برّه هجاهُ وثلبهُ))

هذا وبين ابن خاقان ولسان الدين مفاوز لا يدركها ابن خاقان. أما ابن بسام الشنتريني فهو أعلى كعباً من الفتح، وبعد من المؤرخين الأدباء، وفي كتاباته تجد الألفة والمصداقية في تراجم كتابه الماتع الذخيرة، وهو مع ذلك لا يفوق لسان الدين علما وشعرا ومركزا وتصنيفا، وتجد في كتابات لسان الدين ((تعابير وألفاظ، قل أن وقع لأحد من كتّاب الأندلس في استعمال مثلها ولا سيما المعاني المبتكرة والتراكيب البارعة))

إذ يقود الدهر أشتات المنى ينقل الخطو على ما يرسم زمرا بين فُرادي وثنا مثلما يدعو الوفودَ الموسم والحيا قد جلل الروض سنا فثغور الزهر فيه تبسم وروى النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن أنس فكساه الحسن ثوبا معلما يزدهي منه بأهى ملبس واشباعا لرغبته.

في ليالٍ كتمت سر الهوى بالدجى لولا شمس الغرر مال نجم الكأس فيها وهوى مستقيم السير سعد الأثر وطرما فيه من عيب سوى أنه مزرّ كلمح البصر حين لذّ النوم شيئا أو كما هجم الصبح هجوم الحرس غارت الشهب بنا أو ربما أثرت فينا عيون النرجس

أيّ شئٍ لامرئٍ قد خلصا فيكون الروض قد مكن فيه تنهب الأزهار فيه الفُرصا أمّنت من مكره ماتتقيه فاذا الماء تناجى والحصا وخلا كلُّ خليلٍ بأخيه تُبصر الورد غيورا برما يكتسي من غيظه ما يكتسي وترى الأس لييبا فهما يسرق السمع بأذني فرس

جاءك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس لم يكن وصالك إلا حلما في الكرى أو خلسة المختلس

يا أهيلَ الحي من وادي الغضا وبقلبي مسكنٌ أنتم به ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا لا أبالي شرقه من غربه فأعيدوا عهد أنس قد مضى تعتقوا عبدكم من كربه واتقوا الله، وأحيوا مغرما يتلاشى نفساً في نفس حبس القلب عليكم كرما أفترضون عفاء الخُبس

وبقلبي منكم مقتربٌ بأحاديث المنى وهو بعيد قمر أطلع منه المغرب شقوة المضنى به وهو سعيد قد تساوى محسنٌ أو مذنّبٌ في هواه بين وعدٍ ووعدٍ أحورا المقلّة معسول اللمى جال في النَّفس مجال النَّفس سدد السهم فأصمى إذ رمى بفؤادي نبلة المفترس

إن يكن جار وخاب الأمل ففؤاد الصَّبِّ بالشوق يذوب فهو للنفس حبيب أول ليس في الحب لمحبوب ذنوب أمّره معتمل ممثثل في ضلوع قد براها وقلوب حكم اللحظ به فاحتكما لم يراقب في ضعاف الأنفس ينصف المظلوم ممن ظلما ويجازي البَرَّ منها والمُسي

ما لقلبي كلما هبت صبا عادته عيدٌ من الشوق جديد جلب الهم له والوصبا فهولالأشجان في جهدٍ جهيد كان في اللوح له مكتتبا قوله: إن عذابى لشديد لاعجٌ في أضلعي قد أضرما فهي نارٌ في الهشيم اليبس لم يدع في مهجتي إلا ذما كبقاء الصبح بعد الغلس

سلمي يا نفس في حكم القضا واعمري الوقت برجعى ومتاب ودعي ذكر زمان قد مضى بين عُتبي قد تقصّصت وعتاب واصرفي القول إلى مولى الرضى ملهم التوفيق في أم الكتاب الكريم المنتهى والمنتمى أسد السرج وبدر المجلس ينزل النصر عليه مثلما ينزل الوحي لروح القدس

مصطفى الله سَمِيَّ المصطفى الغني بالله عن كل أحد من إذا ما عقد العهد وفى وإذا ما فتح الخطب عقد من بني قيس بن سعد وكفى حيث بيت النصر مرفوع العمد حيث بيت النصر محمّي الحمى وجنى الفضل زكي المغرس والهوى ظل ظليل خيما والندى هبّ إلى المفترس

هاكها يأسبط أنصار العلى والنذى إن عثر الدهر أقال غداة ألبسها الحسن مُلا تبهّر العين جلاء وصقال عارضت لفظاً ومعنى وحلى قول من أنطقه الحب فقال: ((هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صب حَلَّه عن مكنس فهو في حرو وخفق مثلما لعبت ربح الصبا بالقبس))

جاءك الغيث

مَوْشَحَة

لسان الدين بن الخطيب



شاعرٌ مستهلك

بلال الشميري

عندما كنت طفلاً
كانت مهمتي أن أزيح اللحاف
عن وجنتي الشمس لتشرق
لم أكن اعرف أنني سأمسي ابن
ليل معتق
عندما سقطتُ من السماء ليلاً
إلى ظهر أبي عبر ملكين
توتر أبي بعدها
شعر أن قمح البيت سينفذ
بعد أن انضم فم آخر للمائدة
عندما قرر الرب أن ينفخ الروح
في
كانت نساء القبيلة يشعرن
بقدوم شاعر عربي
يُعبّر عن كبتهن بشبق
يداوي جراحاتهن بنزق
لم أكن أدرك وقتها
أنني سأصبح لاحقاً عاشقاً
مستهلكاً
ما أن يملأ خواء إحداهن
بالغزل
حتى تركله بفخذها
كان عليّ أن أفرّ من الملكين
نحو جرم سماوي سحيق
أعاقر فيه النبيذ منفرداً
أقبل ثغور النجوم دون وجل
أغازل فيه شفاهي المليئة
بالعنفوان
عن نهود الصبايا
اللواتي يخنّ قبل اكتمال
البيت الأخير من القصائد

ترجمانُ لجمرةِ الرهو

بيني وبينك يا
هذي الأرضُ كَذَابَةٌ
وكلُّ جُرحٍ عليها
خان أصحابه
والشعبُ أخوفُ
من أم على ولدٍ
رأته يلهو مع العاهاتِ
في الغابةِ
من صمتِ صنعا
إلى فوضى الجنوبِ لقد
طال الحديثُ
عن الإنسانِ والدابةِ
ونحنُ نقصُّ من الأمنا
بيدٍ
مبتورةِ البطشِ للأحزانِ
حَلابةِ
يا جمرةِ الرهو
هل لامستِ فائضنا
من العذابِ الذي لم
نلقِ أسبابه
يَبْكُونُ كي يَضْحَكُوا مِتّاً
ونحنُ على
آثارهم نملاً الساحاتِ
«مُضْرِبَةٌ»
يا دَمَةُ الحربِ
ما مرَّ السلامُ بنا
إلا وَحَرَكَ رأسُ الشَرْدُولَةِ
وما نسجتنا من الأوجاعِ أغنيةُ
إلا وأبكى عليها اللحنُ زُرْبَانَةً
الحظُّ أعنى .. وينسى اليومُ شاربَهُ
على لِحَى
من أناروا أمس سرْدَابَهُ
ويأكلُ الجوعُ
تأريخين من وطنٍ
يخشى إذا واجهَ الأعداءَ أحبابَهُ
يبدو الصِراعُ يسارياً ؟



ياسين البكالي

سترتي كُرَّةُ الخُذْلانِ ؛

يُحرقُ في
مشوارها اللاعبُ المغرورُ
أعصابه

ونحنُ نلثمُ الخيباتِ ؛
نخرجُ عن
سياقِ طفلٍ
رمى في النارِ لعبةَ

لا تتركُ الريحُ جدوى
أن تصيرَ فماً
إذا ارتمتُ
في يدِ الإعصارِ شَبَابَهُ

مُواخذَنَ بما يكفي
لِتَفْضَحَنَا
إيماءةٌ ما استقرَّتْ
عندَ سَبَابَةِ

تكريم الفائزين في المسابقة الفنية (دور الفن في تعزيز مشاركة النساء في الشأن العام)

قيم المحبة والتعايش والسلام، مؤكدة على أهمية الفن ورسالته السامية في خلق الوعي بالقضايا الاجتماعية وفي مقدمتها قضية المرأة . وقدمت الفنانة التشكيلية أمل فضل رؤية حول الفن التشكيلي مسلطة الضوء على اللوحات التشكيلية للفائز في المسابقة المبدع الشاب سعد الشهابي ، فيما قدمت المخرجة صابرين اليوسفي كلمة تناولت فيها صعوبات إنتاج الأفلام السينمائية، لاسيما تلك الأفلام التي تتناول معاناة المرأة ومشاكلها في المجتمع اليمني . هذا وقد تخلل فقرات الاحتفاء مقطوعة موسيقية قدمها كل من : (أبرار الحناني، أصيل السبئي، شهاب الزيايدي، غمدان محمد) نالت إعجاب واستحسان الحاضرين. وعلى هامش الاحتفال أقيم معرض فني للوحات فنية معبرة عن مناهضة العنف ضد المرأة .

أكرم حنين، أصيل السبئي، غمدان محمد)، وفي مجال الفن التشكيلي تم تكريم الفائز سعد الشهابي، وفي مجال الأفلام السينمائية القصيرة تم تكريم طاهر مرشد الزهيري عن فلمه الفائز في المسابقة (خيال آماله) والذي عُرِض ضمن فقرات الاحتفال، وتناول الفلم معاناة الفتاة وحققها في التعليم . كما أُلقيت عدد من الكلمات منها الكلمة الترحيبية عن «ملتقى كيان الثقافي»، والتي ألقاها الشاعر أوس الإرياني، وكلمة مؤسسة تنمية القيادات الشابة ألقها الأستاذة كافية العفيف والتي بدورها تحدثت عن مجموعة من الأنشطة التي نظمتها المؤسسة، مشيدة بجهود لجنة التحكيم والمشرفين على البرامج في المؤسسة. وقدمت الشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة رؤية شعرية داعمة ومشجعة للفائزين في مجال الشعر ، كما قدمت الأستاذة أنديرا عطشان رؤية موسيقية حول الأعمال الفنية ودورها في ترسيخ

ضمن فعاليات «١٦ يوما من النشاط لمناهضة العنف ضد المرأة» وأنشطة برنامج النساء في السياسة احتفى البيت اليمني للموسيقى والفنون وملقى كيان الثقافي صباح اليوم الخميس بالفائزين في المسابقة الفنية الشبابة «دور الفن في تعزيز مشاركة النساء في الشأن العام»، والتي نظمتها مؤسسة تنمية القيادات الشابة . وفي الاحتفال الذي أقيم على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون بحضور عدد من الفنانين والإعلاميين والمهتمين تم تكريم الفائزين في المسابقة وهم : الشاعرة شيماء الهاشمي، والشاعر أحمد عفيف النجار . الفائزان في مجال الشعر ، وفي مجال الغناء تم تكريم الفنانة شيماء إبراهيم والتي قدمت أغنية بعنوان «حواء» من كلمات الشاعرة حنان الصغير، وبمصاحبة الفرقة الموسيقية التابعة للبيت اليمني للموسيقى والفنون و المكونة من العازفين : (أدهم الضبيبي، علاء فؤاد، محمد العبسي،

إتحاد أدباء وكتاب اليمن يحتفي باليوم العالمي للغة العربية

نظم إتحاد أدباء وكتاب اليمن -فرع صنعاء،فعالية احتفائية باليوم العالمي للغة العربية تحت شعار «الإبداع يتوهج بدهشة اللغة». والذي يصادف ١٨ ديسمبر من كل عام ، حيث حضر الحفل، مجموعة من الكتاب ومحبي الأدب والثقافة، ألقى خلال الفعالية رئيس إتحاد الأدباء و الكتاب فرع صنعاء الكاتب محمد القعود، كلمة تناول فيها أهمية اللغة العربية باعتبارها لغة من أبرز اللغات الحية في العالم، وخصائصها وقدرتها على التجدد. وتمنى القعود، من القائمين على منظمة اليونسكو تخصيص يوم في السنة لرأيي اليمن الكبير والمفكر عبدالله البردوني ولو كان على صعيد المستوى المحلي. كما تناول الكاتب عبدالوهاب سنين الجانب المهم في استخدام اللغة بشكلها اللائق في الأدب، ومظاهر تراجعها عند كثير من الكتاب، متمنيا الإهتمام بها لأنها لغة حيّة تفتخر بها كل العرب قاطبة. كما ألقى مجموعة من الشعراء قصائد احتفوا بلغتهم العربية التي، تعيش في وضع مأساوي في كثير من الكتب والأعمال الأدبية.

حصن الزيدي آخر إصدارات الغربي عمران في نقاش مستفيض في نادي القصة



ناقش عدد من أعضاء نادي القصة يوم الأربعاء ١١ ديسمبر ٢٠١٩، رواية الكاتب الأستاذ محمد الغربي عمران والتي حملت عنوان (حصن الزيدي). بدأ النقاش الأستاذ عبد الوهاب سنّين مستعرضاً الجوانب الإيجابية في الرواية، بينما سلطت الأستاذة نجاة باحكيـم الضوء على جوانب الإخفاق، في حين استعرض الأستاذ محمد الأشول صورة بانورامية لمجمل أعمال الكاتب، وتحدثت به الأستاذة سمية حسن -التي قامت أيضاً بإدارة الجلسة- حول أهم ما تناولته الرواية، في حين ركز الأستاذ نجيب التركي حول نقاط القوة والضعف، وقامت الأستاذة سماح الوجيه بتحليل مضامين النص بعين متبصرة،

العابد وأخطاء الإهلاء



نظم نادي القصة إل مقه يوم الأربعاء ٤ ديسمبر ٢٠١٩م، حلقة نقاشية حول الكتابة والأخطاء الإملائية الشائعة، وكتابة الهمزات حسب حركتها في الكلمة.

حاضرت فيها الأستاذة والكاتبة/انتصار العابد بأسلوب مغاير أكثر تفاعلية يعتمد على الإثراء والتغذية الراجعة...

هذا وتأتي هذه الفعالية ضمن أنشطة النادي الثقافية الأسبوعية ، نسقت للفعالية الأستاذة/ سمية الخولاني ضمن فريق النادي للربع الأخير من العام الحالي ٢٠١٩. الأستاذ/محمد سلطان والأستاذ/سلمان القباتلي..

الأدب والإبداع بين الوحدة والانفصال

نظم نادي القصة (ال مقه) فعالية فكرية نقاشية بعنوان (الأدب والإبداع بين الوحدة والانفصال) حاضر فيها الكاتب والباحث/محمد مثنى حول هذا الموضوع الشائك والمصيري.. حيث تطرق مثنى الى تاريخ وتضحيات الوحدة وكيف يمكن أن يتفق اليمنيين على



صيغة جامعـه للوحدة..

وتحدث الغربي عمران وفاروق مريش في المحور الثاني للفعالية حول اليوم العالمي للغة العربية..

وفي المحور الثالث تحدث الغربي عمران وعبد الوهاب سنين حول الذكرى المئوية لصـدور مجلة نزوى العمانية الأدبية..

وفي الختام تحدث عدد من الحضور، وهم:

-عبدالباسط المشولي، نجاة باحكيـم، حسن الدبـعي، محمد الأشول، عبدالكافي الارياني، فاطمه، منى، محمد منيف، -ياقوت، أوس الارياني، فاروق مريش، ثابت القوطاري، انتصار العابد.

ادار الفعالية ونسق لها الاستاذة/سميه حسين الخولاني ضمن فريق الربع الاخير سلمان القباتلي ومحمدسلطان...

وسلط الأستاذ عبدالكريم العرومة الضوء على رسالة الرواية، ومضمونها، وما ترمي إليه، في حين أهدى الأستاذ ناصر الحنش تحية من القلب للكاتب، وتناول الأستاذ عمران الحمادي شفافية تناول واستبطان النص، بينما اكتفى الأستاذ أوس الإرياني بتوجيه بعض الأسئلة حول كتابة الرواية للكاتب، أوجز بعدها الأستاذ زيد الفقيه الحديث

حول (الإنفجارية)، أعقبه حديث للأستاذ محمد مثنى حول رسالة الرواية، واختتم التعليقات الأستاذ زياد القحم بحديث عاطر عن الكاتب الكبير الأستاذ محمد الغربي عمران. وتلقى الروائي الكبير باقة ورد من الأستاذ عبد الله عباس الإرياني، وسفينة تحمل الكثير من الرمزية مقدمة من الأستاذ فاروق مريش.

درج نجم السرد لعام ٢٠١٩ للروائي بسام شمس الدين

إل مقه - خاص

كرم نادي القصة (إل مقه) في لقاءه الأسبوعي بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٩م الكاتب الروائي والقص بسام شمس الدين بمناسبة اختياره ليكون (نجم السرد في اليمن لعام ٢٠١٩م) وكان قد تم الإعلان في وقت سابق عن منح بسام شمس الدين هذا اللقب والاحتفاء به تقديرا لمنجزه الكتابي الذي تنوع بين القصة القصيرة والرواية وتميز بطريقته في المعالجة الفنية لكثير من القضايا الشائكة، وحصل على عدد من التكريمات والمشاركات العربية، وصدرت له مجموعة روايات عن مؤسسات نشر عربية.

ويأتي هذا التكريم كتقليد سنوي يتبعه نادي القصة و يهدف من خلاله الى تكريم مجموعه من الكتاب والكاتبات المميزين في مجالات كتابه السرديه بكافه انواعها وقال النجم المكرم بسام شمس دين في تصريح ل (إل مقه):

«بخصوص تكريمي في نادي القصة كنجم السرد في عام ٢٠١٩، أشعر بقيمة هذا التكريم، لأنه أتى من أصدقائي في النادي، لم يأت من مؤسسة ثقافتي حكومية، ولا من وزارة الثقافة، لأن تلك المؤسسات لا تكرم الإبداع، وإنما تكرم نفسها، ولا تهتم بالمبدعين»

وعن ما يعنيه له هذا التكريم قال شمس الدين:

«هذا التكريم ببساطته وعفويته وسام فاخر في مسيرتي الأدبية، وأتمنى أن يظل هذا التكريم قائماً، ويناله المستحقون من الساردين الحاضرين بقوة في المشهد السردى اليمنى، وما أكثرهم، ولا شك أن كتاب السرد جميعهم يستحقون الالتفات إلى تجاربهم، والاحتفاء بهم»

كما وجه نجم السرد رسالة شكر إلى نادي القصة:

«تقديري وشكري للنادي، ولكل من يتوهج وينشط ويضيء فيه -بامكاناته البسيطة- الطريق للساردين والأدباء»

وتحدث في الفعالية التكريرية عدد من الأدباء وأعضاء النادي وأصدقاء المكرم، وفي ختام الفعالية تم منحه درج (نجم السرد) من قبل رئيس النادي- الأديب الكبير الغربي عمران.



محمد السقاف

مرت ساعة وبحر هكذا في مزاج العاصفة العمياء ثم إنه وعندما أنجز على نصف الكمية في الكيس التفت إلى طيفه على زجاج النافذة وخاصبه معاتباً : «ماذا بك تكلفني فوق ما أطيع؟ هيا انهض فحان وقت سفرنا إلى عالم آخر نسرح فيه عن أنفسنا ونكتشف عالماً آخر بعيداً عن هذا الدنيء الذي يشبه منال».

وفي غضون لمحة بالبصر نط من تلك النافذة جسد تدحرج في الهواء وهوى إلى الأسفل بسرعة وإذا بمخلوق أسطوري غريب لم يشاهد مثله بحر سوى في القصص المصورة أخضر اللون لا هو حصان ولا هو نسر وإنما شيء بين هذا وذلك ينتزعه من الهواء وينطلق به بسرعة البرق في عنان الفضاء كما يحدث دائماً في مثل هذه الظروف الصعبة .. حلق به الطائر على ربوة الجبل المطل على المدينة وإذا به هو الآخر يثور على قشوره الحجرية فيشقق كبيضة عملاقة تمخض عنها ديناصور أخضر اللون أيضاً كان نائماً واستفاق لتوه .. حذج الديناصور الأستاذ بحراً يحوم فوقه فتارت تآثرته وجعل يهاجمه بأسنانه وتارة أخرى بذراعيه التي اقتلعهما بصعوبة من بين الصخور.. وعلى هذه الوتيرة ظل بحر يعبث مع الديناصور العظيم وكان يركض خلفه ويدهس على البيوت والعربات في الشوارع وكان في واقع الأمر يستدرجه فقط ليهدم به عمارة تسكن فيها زميلته السكرتيرة .. اسمها «منال» ولسوء حظه لم يكن له من اسمها نصيب.

كان ذلك المخلوق الخرافي يختصر لبحر الزمان والمكان بسرعة لا يمكن قياسها سوى بوحدة الجنون الهستيري .. ترك بحر المدينة تحت أقدام ذلك الديناصور إلا أنه بعد دقائق جعل يتلفت خلفه بقلق وتأنيب ضمير واكتشف لحظتها أن في بطن كل جبل صابر ينام ديناصور مروع ينتظر فقط من يوقظه للدهس والتحطيم وأنه وهو البحر في أحشائه الدر والياقوت إلا

كالموجة تهشمت على الصخر وصل الأستاذ بحر من وظيفته جريحا مقوس الظهر يحمل كيساً من البلاستيك في يده ويحمل كبرياءه المطعون على قفاه ويبحث عن مرسة يشد بها حزن قلبه الثقيل الذي استقرت في أعماقه طعنة نجلاء تلقاها عند الصباح بعد ارتطام كارثي بامرأة رغم أنها صنعت من الجليد إلا أنه كان لديها جسد نحيل وعينين لؤلئيتين ومشية ناعمة تزخر بدلال فتاك!.

صفق على نفسه الباب الخشبي وتخلص من الحمل الزائد على ظهره راجماً على أريكته المهترئة شاباً برزخياً يبدو بين الحياة والموت تركه عليها ثم قذف بعينيه ناحية النافذة الفسيحة التي ظلت دائماً شاشته العملاقة والتي كان بمقدوره دائماً الإطالة من خلالها على فكرة انتحار جاهزة وشاهقة وفورية.

استقام الأستاذ بحر واقترب من نافذة الخلاص.. وفي لحظة ضعف أخرج رأسه منها وجعل يطالع السماء بغيظ وإذا به على نحو كارثي يقفز نحوها بشتائمه ويهاجمها بوجه متجهم وعينين صخريتين انفجرت عنهما اثنتا عشرة عينا متوثبة للبكاء.

لبث الأستاذ بحر واقفاً على هذه الحال تعبث به الأفكار السوداء وتجيء به خواطر الرغبة الجارفة في التخلص من كل شيء بنطة واحدة إلا أنه سرعان ما عاد ليستوي على الأريكة وبدأ أفضل حالا مما سلف .. شهق نفساً طويلاً ثم قذف يده إلى الطاولة التي أمامه وتناول الكيس البلاستيكي استخرج منه كيساً أصغر منه كان مليئاً بأغصان طرية من «القات» الفاخر ابتاعه لدى عودته من سوق اللصوص بعد أن بذل في مقابل ثمنه حرص سبع سنوات عجاف ومصروف أسبوعين على الأقل .. وسريعاً راح يحشر وريقات القات بين أسنانه ويقضمها بغل وهو يدمدم : «هذه تماماً في عينيك الحلوتين يا منال» «وهذه العضة تستحقينها أنت في شفاهك يا منال».

أنه لابد ثمة ظلام في أعماقه.. الظلام حبس ينام في بطنه حوت عظيم.. ولو ترك البحر الحوت طليقاً لفتح فمه وبدأ بالتهايم كل شيء من حوله ولن يتوقف إلا وقد التقم زرقة الماء وابتلعها بأكملها في أعماقه الضحلة.

وهكذا هزم الأستاذ بحر ملوحته وحزم نواياه القاحلة ورمى بها بعيداً خارج الخارطة.. أعاد المدينة لسيرتها الأولى ثم انطلق يتسكع في عرصات الكون يقتحم العوالم السبعة ويتمتع بمفاتنها وعجائبها حيث كان يخترق قارتين في ثوان يسيرة إذ أنه بتلك السعة كان كل شيء مخدر تماماً ولا يقوى على الحراك لهول سرعة مركبه الخيالي الأخضر فلم يكن يطيق مجاراته أو مواكبته شيء سوى حصرم الضوء المنبعثة عن أمها الشمس التي بسبب مضايقات بناتها لبحر دفعت الثمن غالياً بعد أن لقنها درسا لن تنساه.

سبعة أشواط حولها شعرت الشمس بالصداع من دوران بحر باتجاه عقارب الساعة أحست بعدها بالإرهاق وما هي إلا سويعات حتى انتابها الغثيان وتقيأت نصف ذلك اليوم التعيس من حلقومها ولفظته حتى استقر في قاع النسيان وأخيراً بعد أن حاولت الصمود فقدت توازنها وغطست بكامل قطرها في فم السديم البهيم.

بعدها عرج بحر على القمر وأجرى معه نفس الحيلة ليتخلص من النصف الآخر لخزي ذلك اليوم الكارثة ولكن بلا جدوى هذه المرة فقد كان ذلك العرجون هو الآخر من الأساس غارقاً في خيبته وهمومه حيث كان شارداً مغموماً مشدوهاً بفتاة أفريقية سمراء أثارت عجبه ولم يفهم كيف لوردة أفريقية كل هذا النفوذ الخارق وهذه القدرة على ترجمة سر جمال الأرض بهذه الطلاقة وكيف استطاع هذا الكون أن يشرح له بسهولة تعريف الجمال وتخليصه بكل بساطة في امرأة واحدة .. واحدة وحسب!

ثم إن بحر يؤس من القمر وتنهّد حسرة عليه وتركه يهيم في بحره اللجي ثم أقلع باتجاه الفضاء الخارجي الشاسع المتراكمة نجومه ومجراته يسابق شهبه الملتهبة ويتحدى عواصفه وأمواجه الغوغاء ويسأل كل نجمة عن اسمها الحقيقي بعد أن أخذ منها ميثاقاً مغلظاً

بأن تشطب من ذاكرتها الضوئية سيرة هذا اليوم الشمسي التعيس على أن يعاهدها بالآ يفصح لمعشر البشر -الذين تمتعض النجوم منهم غيضاً وكمداً جراء همجيتهم ولأنهم بدون وجه حق أطلقوا على ما يمكنهم رؤيته منها أسماءهم وكنياتهم السمجة مع أن لدى كل واحدة منها اسم رائع لا ولن يعرفونه يطرب له السمع ويثمل به الخاطر.

ثم عاد الشوق وهكذا عاد بحر مجدداً إلى الكوكب الأزرق الذي ينتمي إليه يشاكس تفاحة الجاذبية ويتسلى مع الطيور في قمم المرتفعات الشامخة وتارة يغوص في أغوار المحيطات السبعة ثم يؤوب ليعتلي السحب والجبال والهضاب الخضراء والبيضاء والصفراء من جديد.. وفي أحشاء المحيط الهادي تعرف على حورية من بنات الأعماق شعرها ذهبي وجمالها استثنائي وابتسامتها تنحرف الفؤاد علاوة على أنها أجمل من منال سبعين ألف مرة.. قضى بحر بصحبته دقائق معدودات ومع هذا استخونه اللغة في وصفها كما يليق.. أغرمت به تلك الحورية من النظرة الأولى ثم إنها حين لم تستطع معه صبراً قبل رحيله قبلته من أعماقها ومع أنها لحظات وجيزة من العمر إلا أنها بالنسبة لبحر كانت أروع لحظات حياته رومانسية وأمتع ذكرياته على الإطلاق.

في نهاية الرحلة الشاهقة عاد بحر إلى متكنه لمزاولة وحدته المديدة يلوك وريقات القات في فمه ويطلع الوردة الحمراء الحزينة فوق الطاولة .. الوردة الوحيدة التي اقترفها لأول مرة في تاريخه الخجول ذات يوم .. احم .. أقصد ذات يوم منسي بالتأكيد ومشطوب نهائياً من التقويم كلية .. حين انتهى بحر من تأمل الوردة الذابلة ابتسم بسخرية وهو يلعن اليوم البغيض واللحظة الحمقاء التي قرر فيها أن ينتظر على الممر مخلوقة عابرة من عصر جليدي بارد لا تعرف شيئاً عن سخونة المشاعر الإنسانية ولا تجيد مثله التحدث بلغة الورود الجميلة .. وتحسر كثيراً لأنه أهدها شيئاً رائعاً لا تستحقه لأنها لا تعي معناه ندماً لأنه قال لها وهو يناولها الوردة قبيل أن تسحقها :

«ليتك تعلمين كم أحبك يا منال».

وفاة الفنان اليمني عازف الناي

حسن عبدالله محمد سواد



نعى الوسط الفني الفنان القدير عازف الناي (المدرّوف) / حسن عبدالله محمد سواد ، والذي وافاه الأجل ، ظهر يوم الجمعة ١٣ ديسمبر بمدينة الشحر محافضة حضرموت ، بعد معاناة مريرة مع المرض .

وبهذا المصاب الجلل تتقدم البيت اليمني للموسيقى والفنون بخالص العزاء والمواساة القلبية إلى كافة أسرة الفقيد ، وللوسط الفني والثقافي ، ولكل عشاق ومحبي الفنان حسن عبدالله محمد سواد ..

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته ، ويلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

ويعد الفنان حسن عبدالله سواد من أمهر العازفين على آلة الناي ، وقد رافق عشرات الفنانين في حضرموت عازفاً على آلة الناي بإبداع منقطع النظير ، ويعتبر من أشهر عازفين الناي (المدرّوف) في اليمن، فقد أطرب جمهوره بعزفه المتقن وإبداعه المتميز على آلة الناي خلال حقبة طويلة من الزمن ، ويمثل رحيله خسارة كبيرة على المشهد الإبداعي الفني .

"صراع" .. قصص يمنية شابة في كتاب

ضمن برنامج كتابات، صدر عن مؤسسة رموز للفنون بصنعاء وبدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) مجموعة قصصية بعنوان: "صراع" تضم أحد عشر نصاً قصصياً متميزاً، لشابات وشبان سوف يشكلون معاً الجيل العشريني للأدب اليمني، وهم: صادق الحراسي، إسماعيل مشرعي، هيام المليكي، أحلام المقالح، الزبير حسن، بكر علوان، نور الدين الشرجي، فاطمة إسماعيل، شروق الرمادي، ليلى نجيب، سراء الهادي.

الجدير بالذكر أن قصص "صراع" هي نتاج ورشة الكتابة الإبداعية التي أُقيمت في صنعاء منتصف يونيو/ حزيران الماضي واستمرت مدة أسبوعين، شارك فيها أدباء شبان من مختلف المحافظات اليمنية، وتولى التدريب فيها الروائي (وجدي الأهدل) وأشرف عليها مدير مؤسسة رموز للفنون (إيبي إبراهيم).

يقع الكتاب في ثمانين صفحة، وصممت الغلاف لمياء السنفي، ومما ورد في المقدمة التي كتبها "إيبي إبراهيم":

"ما يزال المشهد اليمني الأدبي صغيراً للغاية، الكتاب اليمنيون معزولون وغير معروفين عربياً ودولياً. لهذا السبب قمنا بإنشاء برنامج "كتابات"، كجزء من مؤسسة رموز للفنون والتنمية الثقافية. يعمل البرنامج الأدبي على تطوير وتنمية حركة الأدب المعاصر في اليمن من خلال ورشات عمل، برامج إقامة، ونشر روايات وقصص أدبية للروائيين اليمنيين الصاعدين.

كثير من الكتّاب الصاعدين في اليمن يتعلمون فن كتابة الأدب ذاتياً، في غياب أدوات التدريب الرسمي والدعم المؤسسي. الهدف الرئيس من ورشة العمل هو تطوير مهارات الكتابة الإبداعية للشباب والشابات في اليمن".

الحرف الأخير الأقلام لا تموت في زمن الحرب

اخترنا لهذه المساحة التي سيتناوب على كتابتها أعضاء النادي اسم «الحرف الأخير»، إيماناً منا أن الحرف الأخير مثله مثل مفهوم اللانهاية في علم الرياضيات، شيء لا يمكن الوصول له عملياً.

يمكن لأي منا أن يكتب الحرف الأخير في حياته، لينهي بذلك عمراً قضاه في ملاحقة الحرف، واقتناص الفكرة، لكنه لا يكتب حرفه الأخير إلا وهو على فراش الموت، فكان لا بد لنا ونحن في زمن الحرب، والموت يحيط بنا أن نؤكد أننا كأدباء، وقاصّين، وشعراء، ومثقفين، لن تمنعنا الحرب من أن نكتب ما يعنّ لنا حتى ولو كان ما سنكتبه هو الحرف الأخير.

يموت الكاتب في زمن الحرب، ويبقى نبض حرفه، يموت الشاعر ويبقى صدى شعره، يموت الروائي ويعيش أبطال روايته من بعده، لذلك فإن «الأقلام لا تموت في زمن الحرب».

لا يمكن إلا أن تكون للحرف أجنحة يحلق بها.. ولا يمكن للأجنحة إلا من صانع.. ولذلك هناك من يستحقون الشكر فريق من الأدباء بنادي القصة منسقية الصحيفة والموقع نجوم عطرة يبذلون الجهد في سبيل نشر الجمال والسلام.

لا ينقصنا في اليمن الرصاص ولا حملة معاول الهدم.. ولا تنقصنا الحروب وأدوات العدوان، وما ينقصنا هو الوان وفرش للرسم.. ورق وأقلام لنكتب.. ولذلك هاهم فرسان اللون والحرف يحاولون أن يصرخوا: نحن هنا دعاة سيادة الجمال والسلام وهاهي أدواتنا لنضيء طريق السلام والحرية والجمال.. فشكرا لهم وما دام قطار العمر لم يبلغ بنا محطته الأخيرة، فليس هذا «الحرف الأخير» الذي نكتبه هنا إلا حرفاً أخيراً لما كُتِبَ بين صفحات العدد الأول من هذه المجلة التي نتمنى من القلب أن تضيف شيئاً للمشهد الثقافي، وأن تحمل الفائدة، والمعلومة، والمتعة، والابتسامة لقراءها.

أن تشعل ضوءاً في عتمة ما على وجه هذا الكوكب الجميل.. أن تشير إلى من ينشرون الزوايع والفتن وتلوين نوافذ الأمل بالسخام بصيص لون جميل..

هذا أنتم بحروفكم بنات قلوبكم..

بأمال وطن تعيش فيه العصافير والنور والحرية إلى جوار رقيقة السواقي وهديل اليمام..

هو الشكر لحملة الضوء في عيوننا..

لمن يقولون للحرب والتسلط لا..

نعم للسلام والحرية نعم للبناء والجمال والديمقراطية والدولة المدنية والمواطنة المتساوية..

كفاكم حرب..

كفاكم عمالة..

كفاكم حرب وتدمير..

يمن السلام ستشرق شمسها بهية يوازي تاريخها العريق..

الشكر لحملة مشاعل الحرف والسلام..

صناع الكلمة الحرة لون السلام وتبا للحرب



محمد الغربي عمران



نادي القصة إل مقه

www.elmaqah.net

